مسألة من حديث أبي رزين العقيلي لقيط بن عامر
"طواف الله في الأرض"
-دراسة عقدية-

د. هيا بنت صالح بن محمد الخميس
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





مسألة من حديث أبي رزين العقيلي لقيط بن عامر "طواف الله في الأرض" -دراسة عقدية-

د. هيا بنت صالح بن محمد الخميس
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٥/ ٥/ ١٤٤٥هـ   تاريخ قبول البحث: ٧/ ٦/ ١٤٤٥ هـ

ملخص الدراسة:

في هذا البحث تمت دراسة مسألة من مسائل حديث أبي رزين العقيلي المشهور وهي " طواف الله في الأرض " حيث قسم البحث إلى تمهيد بين فيه حكم الحديث ، ومبحثين، في المبحث الأول تم عرض مذهب أهل السنة في الصفات الفعلية، وموقف أهل السنة من الحديث إذا ورد ولم يتكلم فيه العلماء ، وأقوال المثبتين لصفة "طواف الله في الأرض"، وأما المبحث الثاني فعرض فيه أقوال المنكرين ونفاة الصفة. و أهم النتائج التي توصل إليها في هذا البحث .

١. تلقي كثير من العلماء للحديث بالقبول والرواية.
٢. يعتقد أهل السنة أن صفات الله الاختيارية ثابتة لله كما يليق به سبحانه.
٣. لم يرد عن أحد من السلف نفي طواف الله في الأرض ، بل ورد التصريح بإثباتها عن ابن القيم وغيره من أهل السنة.
٤. تنوعت أساليب المخالفين في رد الحديث والصفة، أو تأويلها، ولكن جميعهم حججهم ضعيفة، وتظهر منهج أهل البدع في الطعن في أهل السنة.

الكلمات المفتاحية: طواف الله في الأرض ، صفات الله الفعلية ، مذهب أهل السنة ، ابن القيم .

A Case from the hadith of Abu Razin Al-Uqaili Laqit bin Aamir
Allah's circumambulation on earth
doctrinal study-

Dr. . HAYA SALEH M BIN KHAMIS
Department of Creed and Contemporary Doctrines - Faculty of the Fundamentals of Religion
Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

In this research, one of the issues of the famous hadith of Abu Razin Al-Uqaili was studied

It is “Allah’s Circumambulation on Earth,” where the research was divided into an introduction in which the ruling of the hadith was explained, and two sections. In the first section, the doctrine of the Sunnis regarding the actual attributes was presented, the position of the Sunnis on the hadith if it is mentioned and the scholars did not speak about it, and the statements of those who prove the description of “Allah’s Circumambulation on Earth.” , As for the second section, it presented the statements of those who deny it and the denial of the attribute. The most important results I reached in this research.

1. Many scholars received the hadith with acceptance and narration.
2. Sunnis believe that Allah's optional attributes are fixed for Allah, as befits Allah.
3. It was not reported from any of the predecessors that Allah’s Circumambulation on Earth was denied, rather it was stated that it was proven from Ibn al-Qayyim and other Sunnis.
4. The methods of the opponents varied in rejecting the hadith and the attribute, or interpreting it, but all of their arguments are weak, and they show the method of the people of innovation in criticizing the Sunnis.

key words: Allah’s Circumambulation on Earth, the actual attributes of Allah, the doctrine of the Sunnis, Ibn al-Qayyim.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسولهﷺ.

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

﴿يٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن من أشرف العلوم وأعظمها علم التوحيد؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم وهو الله ﷻ، وإن من توحيد الله فقه أسمائه وصفاته، والإيمان بها كما وردت في كتاب الله أو ثبتت عن رسول الله ﷺ، والتعبد بها.

وقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الكثير من الآيات والأحاديث التي تحث على دراسة صفات الله وأسمائه، كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ

بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[الأعراف: ١٨٠]
وقال ﷺ : (إن لله تسعة وتسعين اسما، من أحصاها دخل الجنة).(١)

وقد روت بعض كتب السنة حديثا لأبي رزين العقيلي فيه عدد من المسائل العقدية، ومنها مسألة "**طواف الله في الأرض**"، ولم أجد من أفرد هذه المسألة ببحث مستقل، مع وجود من تكلم عليها في ثنايا الكتب، ومن أفرد مسائل الحديث غيرها في بحث مستقل؛ فأردت بعد استخارة الله دراسة هذه الجزئية، وجمع ما قرره أهل السنة، وموقفهم من ذلك، والرد على من طعن في معتقد أهل السنة.

مشكلة البحث:

لما كانت صفات الله توقيفية؛ فلا يثبت لله إلا ما أثبته لنفسه سبحانه، أو أثبته له رسوله ﷺ. وكان من منهج أهل السنة أن يسعهم ما وسع السلف رضوان الله عليهم، وعدم الخوض فيما أعرضوا عنه؛ وكان مما أخبر به النبي ﷺ، وروته كتب الحديث حديثا طويلا عن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه وفيه عدد من المسائل العقدية، ومنها ذكر صفة "طواف الله في الأرض"، ومع أن هذه المسألة كغيرها من مسائل الصفات التي تثبت لله كما يليق بجلال الله من غير تكييف؛ إلا أنه بعد ظهور بدع الجهمية المعطلة كان في إثباتها مثار خلاف بين من أثبتها ونفاها، ووجد فيها نفاة الصفات مدخلا للمز والتشنيع والطعن في عقيدة أهل السنة؛

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار والشروط، ح رقم٢٧٣٦ ، وأخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب في أسماء الله تعالى، ح رقم ٢٦٧٧.

فكان واجبا على أهل العلم وطلابه بيان القول الحق فيها، والرد على مزاعم أهل البدع.

أهمية البحث:

ترجع أهمية دراسة هذه المسألة إلى:

١. الوقوف على منهج أهل السنة في تقرير صفات الله عز وجل الفعلية .

٢. الدفاع عن أهل السنة ومنهجهم، والرد على مزاعم المبتدعة فيما نسبوه لأهل السنة.

٣. لم أجد بحثا مفصلا يبين قول أهل السنة في تلك الصفة، وموقفهم من الحديث الوارد فيها، وموقف أهل البدع منها.

أهداف البحث:

١. معرفة مذهب أهل السنة في هذه الصفة، ونحوها من الصفات الفعلية.

٢. معرفة أقوال المخالفين، وذكر شبهاتهم، والرد عليهم.

أسئلة البحث:

١. ما مذهب أهل السنة في هذه الصفة، ونحوها من الصفات الفعلية؟

٢. ما أقوال المخالفين؟ وما شبهاتهم؟ وما الرد عليهم؟

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على المواقع المهتمة بتسجيل الرسائل والبحوث العلمية؛ لم أجد دراسة عقدية تناولت هذه المسألة ببحث مستقل، وإن كان هناك بعض الأبحاث والدراسات العلمية التي تناولت الكلام عما ورد في هذا الحديث، دون التعرض لهذه المسألة. وأقرب تلك الدراسات إلى موضوع هذا البحث:

١. مسائل أبي رزين العقيلي مع النبي ﷺ جمعا وتخريجا ودراسة، للباحث: علي عبد الله طاهر أحمد، وهو بحث منشور في المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل المجلد ١٩، العدد ١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م. إلا أن الباحث لم يتعرض لهذه المسألة.

منهج البحث:

اعتمدت المنهج الاستقرائي الاستنباطي؛ وذلك بجمع واستقراء أقوال العلماء في الحكم على هذا الحديث، ثم استنبطت وبينت موقف أهل السنة من هذه الصفة -طواف الله في الأرض- وتقريرها، وموقف المخالفين منها، والرد على مزاعمهم.

واتبعت المنهجية العلمية في كتابة البحوث المختصرة، وإخراجها على النحو الآتي:

١. اعتمدت الرسم العثماني للآيات القرآنية، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

٢. خرجت الأحاديث الواردة من مظانها في كتب السنة؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كان في غيرهما خرجته من مظانه، ثم ذكرت الحكم عليه من حيث الصحة والضعف، واجتهدت في ذلك قدر الإمكان.

٣. اكتفيتُ بتأريخ الوفاة للعلم عند أول موضع للاستشهاد بأقوالهم في المسائل العقدية فقط.

٤. عرّفت بالمصطلحات والألفاظ الغريبة الواردة في البحث.

خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي:

التمهيد: وفيه تخريج حديث أبي رزين العقيلي، وحكم العلماء عليه.

المبحث الأول: مذهب أهل السنة في الصفات الفعلية، وأقوال المثبتين لصفة "طواف الله في الأرض"، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مذهب أهل السنة في الصفات الفعلية.

المطلب الثاني: موقف أهل السنة من الحديث إذا ورد ولم يتكلم العلماء في تقرير ما ورد فيه.

المطلب الثالث: أقوال المثبتين لصفة "طواف الله في الأرض".

المبحث الثاني: أقوال المنكرين ونفاة الصفة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: من أنكر الصفة لإنكاره الحديث الوارد فيها.

أولا: من أنكر الحديث للطعن في الرواية.

ثانيا: من أنكر الحديث لاعتقاد مخالفته للعقل.

ثالثا: من أنكر الحديث لكونه من الآحاد.

رابعا: من نسب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية تضعيفه ورده لجميع الأحاديث في صفة النزول لله.

المطلب الثاني: من أنكر الصفة لذاتها.

أولا: من أنكر الصفة بحجة عدم إثبات السلف لها.

ثانيا: من نفى الصفة بحجة التشبيه والتجسيم.

المطلب الثالث: من أثبت الصفة وأنكر معناها بتأويلها أو تفويضها.

الخاتمة: وفيها أهم ما توصلت إليه من نتائج.

ثم الفهارس.

التمهيد، وفيه:

أولا: حديث أبي رزين العقيلي وتخريجه.[1]

روى الصحابي الجليل أبي رزين العقيلي لقيط بن عامر[2] ﵁ حديثا طويلا جاء فيه: (أن لقيطا خرج وافدا إلى رسول الله ﷺ، ومعه صاحب له يقال له: نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق[3] ﵁، قال لقيط: فخرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله ﷺ لانسلاخ رجب، فأتينا رسول الله ﷺ فوافيناه حين انصرف من صلاة الغداة، فقام في الناس خطيبا، فقال: (أيها الناس، ألا إني قد خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام، ألا لأسمعنكم، ألا فهل من امرئ بعثه قومه؟ فقالوا: اعلم لنا ما يقول رسول الله ﷺ، ألا ثم لعله أن يلهيه حديث نفسه، أو حديث صاحبه، أو يلهيه الضلال، ألا إني مسؤول، هل بلغت؟ ألا اسمعوا تعيشوا، ألا اجلسوا، ألا اجلسوا) قال: فجلس الناس، وقمت أنا وصاحبي حتى إذا فرغ لنا فؤاده، وبصره، قلت: يا رسول الله ...".

---

(١) اقتصرت هنا على إيراد جزء الحديث الذي فيه النص على المسألة؛ لأن الحديث طويل جدا، ويتضمن مسائل كثيرة، وليست مقصودة دراستها؛ لوجود دراسات تناولتها.

(٢) لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر العامري، ممن غلبت عليه كنيته "أبو رزين". وقيل هو لقيط بن صبرة بن عبد الله، وإن من قال لقيط بن عامر نسبه لجده. ولعل الراجح أنهما اثنان؛ لأن لقيطا بن عامر معروف واشتهر بكنيته، بخلاف لقيط بن صبرة. والرواة عن أبي رزين جماعة، أما لقيط بن صبرة لا يعرف له راو إلا ابنه عاصم. وَهُوَ وافد بني المنتفق إِلَى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٥٠٨)، أسد الغابة (٤/ ٤٩١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٥٠٨/٥).

(٣) تكتفي كتب التراجم بذكر رفقته مع أبي رزين في الوفادة. انظر: أسد الغابة (٣٤٤/٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣٧٦/٦)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٣١٣/٣).

وفي الحديث قال: (تلبثون ما لبثتم، ثم يتوفى نبيكم ﷺ، ثم تلبثون ما لبثتم، ثم تبعث الصائحة[1] لعمر إلهك،[2] ما تدع على ظهرها من شيء إلا مات، والملائكة الذين مع ربك عز وجل، **فأصبح ربك يطوف في الأرض**، وخلت عليه البلاد).

وقد روي هذا الحديث بعدة صيغ؛ ولذلك سأورد تخريجه حسب هذه الصيغ:

أولا: روي مطولا مع النص على هذه الصفة "فأصبح ربك يطوف في الأرض".

أخرجه الإمام أحمد في المسند، وهو من زيادات عبد الله بن أحمد على

---

(١) صاح، صيحا، وصياحا، صوت في قوة. يقال: صاح به: دعاه وناداه. وصاح عليه: زجره ونهره. وصيح به: فزع، وفيهم هلكوا كأنهم أصابتهم الصيحة. والمصايحة والتصايح: أن يصيح القوم بعضهم ببعض. والصيحة: العذاب. والصائحة: صيحة المناحة والفزع؛ يقال: ما ينتظرون إلا مثل صيحة الحبلى أي شرا سيعاجلهم. والصيحة: النفخ في الصور في الآخرة. انظر: لسان العرب (٥٢١/٢-٥٢٢)، المعجم الوسيط (٥٣٠/١).

وقال ابن القيم: هي صيحة البعث ونفخته. وتعقب بأنها صيحة الصعق لا صيحة البعث. انظر: إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة (٣/ ٢٨٦)، ومعارج القبول (٧٧١/٢).

(٢) قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "وقوله: "فلعمر إلهك": هو قسم بحياة الرب جل جلاله، وفيه دليل على جواز الإقسام بصفاته، وانعقاد اليمين بها، وأنها قديمة، وأنه يطلق عليه منها أسماء المصادر ويوصف بها، وذلك قدر زائد على مجرد الأسماء، وأن الأسماء الحسنى مشتقة من هذه المصادر دالة عليها" زاد المعاد (٥٩٣/٣).

المسند[١]، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة[٢]، وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة"[٣] والطبراني في الكبير. وفيه: (وَأَصْبَحَ رَبُّكَ يَتَطَوَّفُ فِي الْأَرْضِ)[٤] وغيرهم.[٥]

ثانيا: روي مختصرا لبعض أجزائه، أو مطولا بدون النص على لفظة الطواف.

أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير"[٦]، والحاكم[٧]، وأبو داود الطيالسي

---

(١) (١٣/٤) ح رقم (١٦٣٠٧) وقال: "كتب إلي إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير الزبيري: كتبت إليك بهذا الحديث، وقد عرضته وسمعته على ما كتبت به إليك، فحدث بذلك عني".

(٢) (٢/ ٤٨٥).

(٣) (١/ ٢٨٧-٢٨٩).

(٤) (١٩/ ٢١١-٢١٤) ح (٤٧٧).

(٥) وممن ذكر ابن القيم أنه رواه ولم أقف على كتبهم، الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان، أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب "السنة". وأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، حافظ أصبهان. والحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه. والحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني. والحافظ أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال في كتاب المعرفة والأنصاري وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٥/١٢٦)، والقرطبي في التذكرة ص٤٦٧. وعبدالحق الأشبيلي في الأحكام الكبرى (٣/ ٣٧١).

(٦) (٣/٢٤٩).

(٧) (٤/٦٠٥-٦٠٧) ح (٨٦٨٣).

في "مسنده"[١] والدارقطني في " الصفات"[٢] والآجري في "الشريعة"[٣]، وابن ماجه في "سننه"[٤]، والبيهقي في "الأسماء والصفات" [٥] وابن خزيمة في كتاب التوحيد.[٦]

ثانيا: حكم العلماء على الحديث:

اختلف أهل العلم بالحديث في الحكم على هذا الحديث، فمنهم من صحح الحديث كاملا بالصفة ومنهم من صححه بدونها ، ومنهم من ضعفه. وممن صححه بما ذكرت :

ابن منده حيث روي عنه أنه قال: "روى هذا الحديث محمد بن إسحاق الصنعاني، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما، وقد رواه بالعراق، بمجمع العلماء وأهل الدين: جماعة من الأئمة، منهم أبو زرعة الرازي، وأبو حاتم، وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ولم ينكره أحد ولم يتكلم في إسناده، بل رووه على سبيل القبول والتسليم، ولا ينكر هذا الحديث إلا جاحد، أو جاهل، أو مخالف للكتاب والسنة".[٧]

والهيثمي في "مجمع الزوائد" فقال: رواه عبد الله والطبراني بنحوه، وأحد

---

(١) برقم (١١٨٥).

(٢) ص ٢٧-٢٨ ح (٣٠).

(٣) (ص ١٠١٣ -١٠١٤ ح ٦٠٥)

(٤) باب فيما أنكرت الجهمية، ح رقم ١٨١.

(٥) (ص ٤٧٣).

(٦) (٤٣٩/٢).

(٧) نقلا عن ابن القيم في زاد المعاد، استعرضت كتب ابن منده المطبوعة ولم أقف على النص فيها.

طريقي عبد الله إسنادها متصل، ورجالها ثقات".[1]

وقال الدوري "سمعت يحيى يقول قد حدث إبراهيم بن حمزة بحديث أبي رزين الطويل، وقد حدث به الحزامي ، والحزامي له أحسن حديثا".[2]

وابن القيم رحمه الله في أكثر من موضع من كتبه كما سيأتي قريبا تقرير كلامه، وعزا روايته عن جمع من العلماء كما سبق في تخريج الحديث ، علما أن جميع من وقفت عليه ممن ذكرهم ابن القيم رووا الحديث مطولا وبالصفة.

وقال ابن رجب: "وخرجه ابنه عبد الله في "المسند" بسياق مطول جدا، وفيه ذكر البعث والنشور، وفيه: (فتخرجون من الأصواء[3] -أو من مصارعكم- فتنظرون إليه وينظر إليكم) ... وذكر بقية الحديث. وخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد. وقد ذكر أبو عبد الله بن منده إجماع أهل العلم على قبول هذا الحديث. ونقل عباس الدوري عن ابن معين أنه استحسنه".[4]

وقال أبو الخير بن حمدان: هذا حديث كبير ثابت مشهور. وسألت شيخنا أبا الحجاج المزي عنه، فقال: عليه جلالة النبوة".[5]

ومن صححه بدون الصفة أو مختصرا الحاكم فقال: "هذا حديث جامع

---

(١) (١٠/٣٣٨- ٣٤٠)

(٢) تاريخ ابن معين رواية الدوري (٣ / ١٧٧).

(٣) الأصواء: القبور، والصوى الحجارة المجموعة. انظر: تاج العروس (٣٨/٤٤٩). المحيط في اللغة (٨/٢١٣).

(٤) تفسير ابن رجب الحنبلي (٢/ ٥١٩-٥٢٠) وانظر فتح الباري لابن رجب (٤/ ٣٢٢).

(٥) نقلا عن ابن القيم في زاد المعاد (٣/ ٥٨٨- ٥٩٣). وحادي الأرواح ص(٢٤٣) مختصر الصواعق (١١٨٦)ولم أقف على كلامه في مؤلفاته .

في الباب صحيح الأسناد ولم يخرجاه".(١)

وابن تيمية: "حديث أبي رزين العقيلي -الحديث الطويل- قد رواه جماعة من العلماء، وتلقاه أكثر المحدثين بالقبول. وقد رواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، وذكر أنه لم يحتج فيه إلا بالأحاديث الثابتة".(٢)

وممن حسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة بعد أن كان ضعفه في السنة لابن أبي عاصم ، فقال: "والخلاصة أن الحديث بمجموع الطريقين حسن عندي، ولعله الذي يعنيه ابن تيمية بقوله: "حديث حسن" في "العقيدة الواسطية" بخلاف ابن القيم فقد صحح الحديث بطوله في "زاد المعاد" في (الوفود) وقال: "هذا حديث كبير جليل، تنادي جلالته وفخامته وعظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة ... "قلت: ثم ذكر من رواه من الأئمة، ولم يعرج على الكلام على أحد من رواته المجهولين، وبمثل ذاك الكلام الخطابي لا تصحح الأحاديث!".(٣)

وما ذكره الألباني عن ابن القيم لا يوافق عليه حيث إن ابن القيم ذكر من روى الحديث ومن صححه وتكلم عن رواته في موطن آخر غير هذا.

وعلق الشيخ حمود التويجري على الحديث فقال: "وأنا أذكر هاهنا حديث أبي رزين رضي الله عنه، وأذكر بعده كلام الحفاظ فيه، وأبين صحة محتواه وما

---

(١) (٦٠٥/٤) رقم ٨٦٨٣.

(٢) مجموع الفتاوى (٤٩٧/٦). وانظر (٣/ ١٣٩)، (٥١/٥).

(٣) (٦/ ٧٣٢)ح (٢٨١٠) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٧٣٢-٧٣٨، علما أن الشيخ رحمه الله كان قد ضعف الحديث في ظلال الجنة ص٢٣١، ٢٨٩ .والراجح ما ذكره في السلسلة الصحيحة.

يشهد له من الآيات والأحاديث إن شاء الله تعالى. ثم نقل كلام الحفاظ فيه"(١)

ومنهم من ضعف إسناده:

كابن كثير، فقال: "هذا حديث غريب جداً، وألفاظه في بعضها نكارة"(٢)، وقال في موطن آخر "فأما حديث لقيط بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: «إن للنار سبعة أبواب؛ ما فيها بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاما» فإنه حديث مشهور". (٣)

وقال الذهبي في التلخيص: "يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري ضعيف".(٤) وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة عاصم بن لقيط: "وهو حديث غريب جداً". (٥)

والغرابة عند ابن كثير بمعنى التفرد، وقد "تكون في المتن، بأن يتفرد بروايته راو واحد، أو في بعضه، كما إذا زاد فيه واحد زيادة لم يقلها غيره... وقد تكون الغرابة في الإسناد، كما إذا كان في أصل الحديث محفوظاً من وجه آخر أو وجوه، ولكنه بهذا الإسناد غريب. فالغريب: ما تفرد به واحد، وقد يكون ثقة،

---

(١) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة (٣/ ٢٧٧)

(٢) البداية والنهاية (٧/ ٣٣٩) وانظر: السيرة النبوية لابن كثير (٤/ ١٦٠).

(٣) النهاية في الفتن والملاحم إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة (٢٨٥/٣)

(٤) المستدرك للحاكم (٦٠٥/٤).

(٥) في تهذيب التهذيب (٥٧/٥) وانظر: تعليق محقق المسند (١٢١/٢٦-١٣٥). وأيضا ضعفه محققو "مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك الحاكم" (٣٤٧٩/٧) ح (١١٥٦).وعبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على كتاب الأجوبة الفاضلة ص ١٣٠ – ١٣٢.

وقد يكون ضعيفاً، ولكل حكمه".[1]

وبهذا يتبين أن حكم ابن كثير عليه بالغرابة؛ لغرابة سنده، فإنه لم يرو إلا من حديث عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي عن عبد الرحمن بن عياش السمعي عن دلهم بن الأسود عن أبيه. وهذه الغرابة في الإسناد لا تؤثر فيه، ومثله حديث: «إنما الأعمال بالنيات» وغيره من الأحاديث التي لم ترو إلا من طريق واحد وهي مما يعتمد عليه في أصول الدين أو في فروعه. وأما إن أراد ابن كثير بالغرابة: أنه غريب المتن؛ ففي ذلك نظر، لوجود ما يشهد له من الآيات والأحاديث الصحيحة.[2]

قال الذهبي: "الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث كان أرفع له، وأكمل لرتبته، وأدل على اعتنائه بعلم الأثر، وضبطه دون أقرانه لأشياء ما عرفوها، اللهم إلا أن يتبين غلطه ووهمه في الشيء فيعرف ذلك، فانظر أول شيء إلى أصحاب رسول الله ﷺ الكبار والصغار، ما فيهم أحد إلا وقد انفرد بسنة، فيقال له: هذا الحديث لا يتابع عليه! وكذلك التابعون، كل واحد عنده ما ليس عند الآخر من العلم، وما الغرض هذا، فإن هذا مقرر على ما ينبغي في علم الحديث. وإن تفرد الثقة المتقن يعد صحيحا غريبا. وإن تفرد الصدوق ومن دونه يعد منكرا. وإن إكثار الراوي من الأحاديث التي لا يوافق عليها لفظا أو إسنادا يصيره متروك الحديث. ثم ما كل أحد فيه بدعة أو له هفوة أو ذنوب يقدح فيه

---

(١) الباعث الحثيث ص١٦٦-١٦٧.

(٢) انظر: إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة (٣/ ٢٨٤-٢٨٥).

بما يوهن حديثه، ولا من شرط الثقة أن يكون معصوما من الخطايا والخطأ".[1]

ومما سبق يتبين تصحيح جملة من العلماء له وتلقيه بالقبول. وأن قول ابن كثير هذا يخالفه فيه كثير من أكابر العلماء الذين سبقوه كأبي عبد الله بن منده وأبو الخير بن حمدان وأبو الحجاج المزي وكذلك ابن القيم.

---

(١) ميزان الاعتدال (٣/١٤٠-١٤١).

المبحث الأول: مذهب أهل السنة في الصفات الفعلية، وأقوال المثبتين لصفة "طواف الله في الأرض"، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مذهب أهل السنة في الصفات الفعلية (الاختيارية):

"هي الأمور التي يتصف بها الرب ﷻ، فتقوم بذاته بمشيئته وقدرته؛ مثل: كلامه وسمعه وبصره وإرادته ومحبته ورضاه ورحمته وغضبه وسخطه؛ ومثل خلقه وإحسانه وعدله؛ ومثل استوائه ومجيئه وإتيانه ونزوله، ونحو ذلك من الصفات التي نطق بها الكتاب العزيز والسنة".(١)

ومذهب أهل السنة فيها كما هو مشهور عنهم، ومنشور في كتبهم، إثباتها كما يليق بالله، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل.

قال ابن تيمية (ت٧٢٨هـ): "فالجهمية"(٢) ومن وافقهم من "المعتزلة"(٣) وغيرهم يقولون: لا يقوم بذاته شيء من هذه الصفات ولا غيرها.

---

(١) جامع الرسائل لابن تيمية – رشاد سالم (٢/ ٣)

(٢) الجهمية: أتباع جهم بن صفوان السمرقندي. يقوم مذهبه على نفي صفات الله وتعطيلها، وقد أخذ مذهبه من الجعد بن الدرهم الذي قتله خالد بن عبد الله القسري يوم عيد الأضحى لنفيه صفات الله. ينظر: الفرق بين الفرق، البغدادي ص٢١١. الملل والنحل، الشهرستاني (٩٧/١).

(٣) فرقة أسسها واصل بن عطاء (ت١٣١هـ) بعد أن تكلم في حلقة الحسن البصري (ت١١٠هـ) في حكم مرتكب الكبيرة، وقال: بأنه في منزلة بين المنزلتين، وخالفه، ثم اعتزله. اعتمدت على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل، ورفضوا الأحاديث التي لا يقرها العقل حسب وصفهم. بنوا مذهبهم على خمسة أصول، وهي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي ص١٥، الملل والنحل للشهرستاني (٤٢/١).

و"الكلابية"[1] ومن وافقهم من "السالمية"[2] وغيرهم يقولون: "تقوم به صفات بغير مشيئته وقدرته؛ فأما ما يكون بمشيئته وقدرته: فلا يكون إلا مخلوقا منفصلا عنه لا يقوم بذات الرب. وأما "السلف وأئمة السنة والحديث" فيقولون: إنه متصف بذلك؛ كما نطق به الكتاب والسنة".[3]

وقال: "ومسألة الصفات الاختيارية هي من تمام حمده، فمن لم يقر بها لم يمكنه الإقرار بأن الله محمود ألبته، ولا أنه رب العالمين. فإن الحمد ضد الذم، والحمد هو الإخبار بمحاسن المحمود مع المحبة له، والذم هو الإخبار بمساوئ المذموم مع البغض له، وجماع المساوئ فعل الشر، كما أن جماع المحاسن فعل الخير. فإذا كان يفعل الخير بمشيئته وقدرته استحق "الحمد". فمن لم يكن له فعل اختياري يقوم به، بل ولا يقدر على ذلك؛ لا يكون خالقا ولا ربا للعالمين".[4]

ومن أقوال السلف في تقرير بعض الصفات الاختيارية بعينها مما له صلة ببحثي:

قال عباد بن العوام (ت١٨٥هـ): "قدم علينا شريك واسط، فقلنا له:

---

(١) الكلابية: أتباع عبد الله بن سعيد بن كلاب ت٢٤٠هـ، وهو شيخ الأشاعرة. وسيأتي التعريف به. ينظر: أصول الدين، البغدادي ص١٠٤. الفصل، ابن حزم (٤/٧٧).

(٢) السالمية: يجمع مذهبهم بين كلام أهل السنة والمعتزلة، مع ميل إلى التشبيه، ولهم نزعات صوفية، ويزعمون أن الله يتجلى في الصور. ينظر: تاريخ الإسلام (٢٦/٢٢٦)، (٣٠/١٢٦). حلية الأولياء، أبو نعيم (١٦/٢٧٣).

(٣) جامع الرسائل لابن تيمية - رشاد سالم (٢/ ٣-٤).

(٤) مجموع الفتاوى (٦/ ٢٥٩).

إن عندنا قوما ينكرون هذه الأحاديث: (أن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا)[1] فقال شريك: إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاءنا بالسنن عن رسول الله ﷺ: الصلاة والصيام والزكاة والحج، وإنما عرفنا الله عز وجل بهذه الأحاديث".[2]

وقال الشافعي (ت٢٠٤هـ): "ما صح أن رسول الله ﷺ قاله فلا يقال فيه لم؟ ولا كيف؟"[3]

وقال الإمام أحمد (ت٢٤١هـ): "نعبد الله بصفاته كما وصف به نفسه، قد أجمل الصفة لنفسه، ولا نتعدى القرآن والحديث، فنقول كما قال، ونصفه كما وصف نفسه، ولا نتعدى ذلك. نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابه. ولا نزيل عنه تعالى ذكره صفة من صفاته لأجل شناعة شنعت، ولا نزيل ما وصف به نفسه من كلام ونزول وخلوه بعبده يوم القيامة، ووضع كنفه عليه؛ هذا كله يدل على أن الله يرى في الآخرة، والتحديد في هذا بدعة، والتسليم لله بأمره، ولم يزل الله متكلما عالما، غفورا، عالم الغيب والشهادة، عالم الغيوب، فهذه

(١) وردت أحاديث نزول الرب إلى السماء الدنيا بروايات عن عدد من الصحابة، منها: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أخرجه أبو يعلى في مسنده ح رقم ٢٠٩٠. وأخرج البزار كما في كشف الأستار ح رقم ١١٢٨، وابن حبان في صحيحه ح رقم ٣٨٥٣. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان، الوقوف يوم عرفة بعرفات وما جاء في فضله والأصل في رمي الجمار والذبح، ح رقم ٤٠٦٨. وعن أم سلمة رضي الله عنها: روى الدارمي عنها في الرد على الجهمية باب النزول يوم عرفة ح رقم ١٣٧. وابن بطة في الإبانة الكبرى (٢٣٦/٣) ح رقم ١٧٨. وعن ابن عمر رضي الله عنه: رواه البزار والطبراني وابن حبان في صحيحه واللفظ له الترغيب والترهيب (٢/ ١٣٢).

(٢) الحجة في بيان المحجة ٤٧٦/١.

(٣) الإبانة الكبرى (٢٠٣/٧).

صفات الله وصف بها نفسه، لا تدفع، ولا ترد ...".[1]

وقال عثمان بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠هـ): "وعلى تصديقها والإيمان بها أدركنا أهل الفقه والبصر من مشايخنا، لا ينكرها منهم أحد، ولا يمتنع من روايتها، حتى ظهرت هذه العصابة؛ فعارضت آثار رسول الله ﷺ، برد، وتشمروا لدفعها بجد.

فقالوا: كيف نزوله هذا؟ قلنا: لم نكلف معرفة كيفية نزوله في ديننا، ولا تعقله قلوبنا، وليس كمثله شيء من خلقه؛ فنشبه منه فعلا أو صفة بفعالهم وصفتهم، ولكن ينزل بقدرته ولطف ربوبيته كيف يشاء. فالكيف منه غير معقول، والإيمان بقول رسول الله ﷺ في نزوله واجب، ولا يسأل الرب عما يفعل كيف يفعل، وهم يسألون؛ لأنه القادر على ما يشاء أن يفعله كيف يشاء، وإنما يقال لفعل المخلوق الضعيف الذي لا قدرة له إلا ما أقدره الله تعالى عليه: كيف يصنع، وكيف قدر؟

ولو قد آمنتم باستواء الرب على عرشه، وارتفاعه فوق السماء السابعة، بدءا إذ خلقها كإيمان المصلين به، لقلنا لكم: ليس نزوله من سماء إلى سماء بأشد عليه، ولا بأعجب من استوائه عليها إذ خلقها بدءا، فكما قدر على الأولى منهما كيف يشاء؛ فكذلك يقدر على الأخرى كيف يشاء، وليس قول رسول الله ﷺ في نزوله بأعجب من قول الله تبارك وتعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[البقرة:٢١٠]، ومن قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[الفجر:٢٢]، فكما يقدر على هذا يقدر على

(١) الإبانة الكبرى (٣٢٦/٧).

ذاك".[1]

وقال: "فهذا الناطق من قول الله عز وجل، وذاك المحفوظ من قول رسول الله ﷺ بأخبار ليس عليها غُبَار. فإن كنتم من عباد الله المؤمنين؛ لَزِمَكُم الإيمان بها كما آمن بها المؤمنون، وإلا فَصَرِّحُوا بما تُضْمِرُون، ودعوا هذه الغلطات التي تلوون بها ألسنتكم، فلئِن كان أهلُ الجهل في شكٍ من أَمرِكُم، إن أهل العلم من أمركم لعلى يقين.

قال: فقال قائل منهم: معنى إتيانه في ظلل من الغمام، ومجيئه والملك صفا صفا، كمعنى كذا وكذا. قلت: هذا التكذيب بالآية صراحا، تلك معناها بين للأمة، لا اختلاف بيننا وبينكم وبين المسلمين في معناها المفهوم المعقول عند جميع المسلمين. فأما مجيئه يوم القيامة، وإتيانه في ظلل من الغمام والملائكة، فلا اختلاف بين الأمة أنه إنما يأتيهم يومئذ كذلك لمحاسبتهم، وليصدع بين خلقه، ويقررهم بأعمالهم، ويجزيهم بها، ولينصف المظلوم منهم من الظالم، لا يتولى ذلك أحد غيره، تبارك اسمه وتعالى جده، فمن لم يؤمن بذلك؛ لم يؤمن بيوم الحساب".[2]

وقال ابن بطة (ت٣٨٧هـ): "وكان الأوزاعي ت١٥٧هـ، والثوري ت١٦١هـ، ومالك بن أنس ت١٧٩هـ، والليث بن سعد ت١٧٤هـ إذا سئلوا عن الأحاديث التي في الصفات كلهم يقولون: "أمروها كما جاءت بلا

---

(١) الرد على الجهمية ص٩٣.

(٢) الرد على الجهمية ص٩٤.

تفسير".[1]

وقد نقل هذه الرواية أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية الكبرى، ثم قال: "والزهري (ت ١٢٣هـ) ومكحول(ت١١٣هـ) هما أعلم التابعين في زمانهم، والأربعة الباقون أئمة الدنيا في عصر تابعي التابعين".[2]

وقال ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ): "كلهم يقول: ينزل ويتجلى ويجيء بلا كيف، لا يقولون كيف يجيء؟ وكيف يتجلى؟ وكيف ينزل؟ ولا من أين جاء؟ ولا من أين تجلى؟ ولا من أين ينزل؟ لأنه ليس كشيء من خلقه، وتعالى عن الأشياء، ولا شريك له".[3]

قال ابن تيمية: "والقول المشهور عن السلف عند أهل السنة والحديث: هو الإقرار بما ورد به الكتاب والسنة؛ من أنه يأتي وينزل، وغير ذلك من الأفعال اللازمة. قال أبو عمرو الطلمنكي: أجمعوا -يعني أهل السنة والجماعة- على أن الله يأتي يوم القيامة والملائكة صفا صفا، لحساب الأمم وعرضها كما يشاء، وكيف يشاء، قال تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾[البقرة:٢١٠]، ومن قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة (٧/٢٤١). والمقصود بقوله بلا تفسير للكيفية وليس بلا تفسير للمعنى كما قال الدوري قال: أبو عبيد القاسم بن سلام هذه أحاديث صحاح، حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض، وهي عندنا حق لا شك فيه، ولكن إذا قيل: كيف وضع قدمه، وكيف ضحك؟.قلنا: لا نفسر هذا، ولا سمعنا أحدا يفسر هذا.."كتاب الصفات للدارقطني ص٣٩ ح(٥٧)

(٢) الفتوى الحموية ص٣٠١.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٧/ ١٥٣).

صَفًّا﴾[الفجر:٢٢]، قال: وأجمعوا على أن الله ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا، على ما أتت به الآثار، كيف شاء لا يحدون في ذلك شيئا ...".[١]

وقال ابن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ): " واعلم أن السلف الصالح ومن سلك سبيلهم من الخلف متفقون على إثبات نزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، وكذلك هم مجمعون على إثبات الإتيان والمجيء، وسائر ما ورد من الصفات في الكتاب والسنة، من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، ولم يثبت عن أحد من السلف أنه تأول شيئا من ذلك".[٢]

وقال ابن القيم (ت٧٥١هـ): "إِن نزول الرب تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا قد تواترت الأخبار به عن رسول الله ﷺ ، رواه عنه نحو ثمانية وعشرين نفسا من الصحابة، وهذا يدل على أنه كان يبلغه في كل موطن ومجمع، فكيف تكون حقيقته محالا وباطلا؟ وهو ﷺ يتكلم بها دائما، ويعيدها، ويبديها مرة بعد مرة، ولا يقرن باللفظ ما يدل على مجازه بوجه ما، بل يأتي بما يدل على إرادة الحقيقة؟ كقوله: (ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول: وعزتي وجلالي لا أسأل عن عبادي غيري)، إلى قوله: (من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له)[٣] ... فهذا كله بيان الإرادة الحقيقة، ومانع من حمله على المجاز".[٤]

---

(١) مجموع الفتاوى (٥/ ٥٧٧- ٥٧٨).

(٢) الصارم المنكي لابن عبد الهادي ص٢٢٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة، ح رقم ١١٤٥.

(٤) مختصر الصواعق المرسلة ١١٠٨-١١٠٩

المطلب الثاني: موقف أهل السنة من الحديث إذا ورد ولم يتكلم العلماء في تقرير ما ورد فيه.

هذا المطلب جاء تأكيدا لبيان موقف أهل السنة من الحديث إذا دل على صفة ولم يرد عن السلف من القرون المفضلة كلام في تقريرها ، كما سيرد معنا في صفة طواف الله في الأرض.

ومنهج أهل السنة والجماعة أن صفات الله توقيفية وأن ماورد في الكتاب والسنة يجب الإيمان به وإثباته لله ﷻ دون تكييف أو تمثيل ودون تحريف أو تعطيل.

قال ابنُ أبي زمنين (ت ٣٩٩هـ) – رحمه الله –:"اعلم أن أهل العلم بالله وبما جاءت به أنبياؤه ورسله يرون الجهل بما لم يخبر به تبارك وتعالى عن نفسه علما، والعجز عما لم يدع إيمانا، وأنهم إنما ينتهون من وصفه بصفاته وأسمائه إلى حيث انتهى في كتابه، وعلى لسان نبيه ﷺ "(١)

وقال ابن تيمية: "القاعدة الثانية: أن ما أخبر به الرسول عن ربه عز وجل فإنه يجب الإيمان به، سواء عرفنا معناه أو لم نعرف؛ لأنه الصادق المصدوق، فما جاء في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الإيمان به، وإن لم يفهم معناه، وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الأمة وأئمتها. مع أن هذا الباب يوجد عامته منصوصًا في الكتاب والسنة، متفقا عليه بين سلف الأمة".(٢)

والسلف الصالح قرروا أسماء الله وصفاته في رواياتهم ومؤلفاتهم كما فعل ابن

---

(١) أصول السنة لابن أبي زمنين (ص ٦٠) ، وانظر الإبانة الكبرى لابن بطة (٧/ ٢٠١-٢٠٢).

(٢) الرسالة التدمرية ص٦٥.

خزيمة والدارمي وغيرهم، وما لم يرد عنهم تقريره يقال فيه كما قال الإمام الشافعي: "أن يقبل الخبر في الوقت الذي ثبت فيه، وإن لم يمض عمل من الأئمة بمثل الخبر".(١)

وكما قال ابن القيم مبينا المنهج فيما لم يتكلم فيه العلماء: "النوع الثالث: مسائل لم يتكلموا فيها، وهي نوعان: ما ورد فيها نص صريح، وما لم يرد. فإن ورد نص صريح وجب القول به والمصير إليه، وحرمت مخالفته، فإن كانت دلالة الحديث ظاهرة بينة لكل من سمعه لا يحتمل غير المراد، فله أن يعمل به ويفتي به، ولا يطلب له التزكية من قول فقيه أو إمام، بل الحجة قول رسول الله ﷺ وإن خالفه من خالفه".(٢)

وسئل الشيخ الألباني (ت١٤٢٠هـ) رحمه الله ما هو موضع الكلمة التي تذكرونها عن الإمام أحمد، وينقلها عنه شيخ الإسلام ابن تيمية ويؤيدها، وهي قوله: "إيّاك أن تتكلم في مسالة ليس لك فيها إمام"(٣) هل لها في هذا المكان موضع؟ ما هي ضوابط أخذها؟

فأجاب رحمه الله: " إذا كان الحديث صحيحا في حدود المعروفة في علم المصطلح؛ يأتي كلام الإمام الشّافعي أنّه يجب الأخذ بالسنّة الصّحيحة، وإن لم يقل بها أحد. أمّا إذا كان الحديث وأعني طبعا الحديث الصحيح يحتمل

(١) الرسالة ص٤٢٠.

(٢) إعلام الموقعين (١٨١/٤).

(٣) انظر: مناقب أحمد لابن الجوزي ص١٨٧، سير أعلام النبلاء (١١/ ٢٩٦)، المسودة في أصول الفقه ص٤٥٠.

وجوها من المعاني؛ فحينئذ إذا ما اختار المتأَخّر وجها من تلك الوجوه فلابدّ أن يكون له سلف من الأئمة، وعلى هذا نحمل كلام الامام أحمد".(١)

المطلب الثالث: أقوال المثبتين لصفة "طواف الله" في الأرض بعد موت جميع من في الأرض:

قبل تناول أقوال من أثبت صحة الحديث، وأقر بثبوت تلك الصفة لله كما يليق بجلاله؛ أورد المعنى اللغوي للفظة "الطواف".

معنى الطواف لغة:

تعود كلمة يطوف إلى الجذر اللغوي طوف، وتعني الدوران على الشيء. قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الطاء والواو والفاء أصل واحد صحيح، يدل على دوران الشيء على الشيء، وأن يحف به. ثم يحمل عليه، يقال: طاف به، وبالبيت يطوف طوفا وطوافا، وأطاف به، واستطاف. ثم يقال لما يدور بالأشياء ويغشيها من الماء: طوفان." (٢)

أقوال من أثبت صفة "الطواف في الأرض":

يمكن تقسيم الأقوال في هذه المسألة إلى فريقين:

الفريق الأول: من صرح بصحة الحديث وبما جاء فيه، ووصف الله

---

(١) سؤالات لأحمد بن إبراهيم أبو العينين ص١٦٤.

(٢) مقاييس اللغة (٣/ ٤٣٢) وانظر في بيان المعنى اللغوي لطوف لسان العرب (٩/ ٢٢٥- ٢٢٦)، المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ٢٤٢- ٢٤٣)العين (٧/ ٤٥٨) تهذيب اللغة (١٤/ ٢٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٧١٢) مجمل اللغة لابن فارس (ص: ٥٨٩). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٣٨٠) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٤٢٣)

عز وجل بالنزول إلى الأرض بين النفختين والطواف في الأرض وأنها من الصفات الفعلية التي يفعلها الله متى شاء وكيف شاء كما يليق به سبحانه، وأشهر من نقل عنه التصريح بهذا الإمام ابن القيم وممن نقل كلامه إقرارا له الشيخ ابن عيسى (ت١٣٢٧هـ)، والشيخ حافظ الحكمي (ت١٣٧٧هـ)، والشيخ حمود التويجري (ت١٤١٣هـ).[١]

وحجة من قال بالإثبات ما يلي:

١. **صحة الحديث وتلقي العلماء له بالقبول** حيث يرى ابن القيم أنه حديث صحيح ومجمع على صحته وتلقته الأمة بالقبول. **فقال رحمه الله:** "هذا حديث كبير جليل، تنادي جلالته وفخامته وعظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة، لا يعرف إلا من حديث عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن المدني، رواه عنه إبراهيم بن حمزة الزبيري، وهما من كبار علماء المدينة، ثقتان محتج بهما في الصحيح، احتج بهما إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري، ورواه أئمة أهل السنة في كتبهم، وتلقوه بالقبول، وقابلوه بالتسليم والانقياد، ولم يطعن أحد منهم فيه ولا في أحد من رواته".[٢] وقال: "وأما حديث أبي رزين الذي أشار إليه البخاري فهو حديثه الطويل، ونحن نسوقه بطوله، نجمل به كتابنا، فعليه من الجلالة والمهابة ونور النبوة ما ينادى على

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحي (٦/ ٤٠٦) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد لأحمد بن إبراهيم (٢/ ١٧٦) معارج القبول بشرح سلم الوصول لحكمي (٢/ ٧٧٠)، واتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة للتويجري (٣/ ٢٩٧). الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على أبواب الفقه محمد ضياء الرحمن الأعظمي .ج٣٧٦/١

(٢) مختصر الصواعق (ص٤٦١-٤٦٢).

صحته". [1]

٢. أن هذه الصفات وهي نزول الله إلى الأرض وطواف الله في الأرض لا تخرج عما ثبت في القرآن والسنة من صفات الله الفعلية كالمجيء، والاتيان، والنزول، والدنو.

قال ابن القيم: "وكذلك (فأصبح ربك يطوف في الأرض) هو من صفات فعله، كقوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾[الفجر:٢٢]، وقوله: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ﴾[الأنعام:١٥٨]، وقوله ﷺ: (ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا)[2]، وقوله: (يدنو عشية عرفة فيباهي بأهل الموقف الملائكة)[3]. والكلام في الجميع صراط واحد مستقيم؛ إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تحريف ولا تعطيل". [4]

وقال: "فإن التصديق بهذا له قلوب خلقت له، وأهلت لمعرفته. ومن لم يتسع بطاقة لهذا؛ فهو أضيق أن يتسع للإيمان بالنزول الإلهي إلى سماء الدنيا كل ليلة، وهو فوق سماوته على عرشه لا يكون فوقه شيء البتة، بل هو العالي على كل شيء، وعلوه من لوازم ذاته. وكذلك دنوه عشية عرفة من أهل الموقف،

---

(١) حادي الأرواح (ص٢٤٣).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، ح رقم ١٣٤٨. عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، بلفظ: (وإنه ليدنو عز وجل ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟)

(٤) "زاد المعاد" (٣/ ٥٨٨- ٥٩٣).

وكذلك مجيئه يوم القيامة لمحاسبة خلقه، وإشراق الأرض بنوره، وكذلك مجيئه إلى الأرض حين دحاها وسواها، ومدها وبسطها، وهيأها لما يراد منها. وكذلك مجيئه يوم القيامة حين يقبض من عليها، ولا يبقى بها أحد كما قال النبي ﷺ : (فأصبح ربك يطوف في الأرض وقد خلت عليه البلاد)، وهذا هو فوق سماواته على عرشه".(١)

وقال رحمه الله: "وقد دل القرآن والسنة والإجماع على أنه سبحانه يجيء يوم القيامة، وينزل لفصل القضاء بين عباده، ويأتي في ظلل من الغمام والملائكة، وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا، وينزل عشية عرفة، وينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة، وينزل إلى أهل الجنة. وهذه أفعال يفعلها بنفسه في هذه الأمكنة، فلا يجوز نفيها عنه بنفي الحركة والنقلة المختصة بالمخلوقين، فإنها ليست من لوازم أفعاله المختصة به، فما كان من لوازم أفعاله لم يجز نفيه عنه، وما كان من خصائص الخلق لم يجز إثباته له".(٢)

وقال: "ومن لا يقرّ بأنه استوى على عرشه بعد أن خلق السماوات والأرض، وأنه ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا يقول: "من يسألني فأعطيه، مَن يستغفرني فأغفر له"، وأنه نزل إلى الشجرة فكلم موسى كليمَه منها، وأنه ينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة حين تخلو من سكانها، وأنه يجيء يوم القيامة فيفصل بين عباده، وأنه يتجلى لهم يضحك، وأنه يريهم نفسه المقدسة، وأنه يضع رجله على النار فتضيق بأهلها، وينزوي بعضها إلى بعض، إلى غير ذلك من شؤونه

---

(١) الروح ص ١٠٢.

(٢) مختصر الصواعق ص٤٦١-٤٦٢. وانظر: العرش للذهبي ٢٣٤.

وأفعاله، التي مَن لم يقرَّ بها لم يقرّ بأنه على كل شيء قدير".[١]

وقال: "أنه لم يقتصر على لفظ النزول العاري عن قرينة المجاز المذكور معه ما يؤكد إرادة الحقيقة حتى نوع هذا المعنى، وعبر عنه بعبارات متنوعة؛ كالهبوط والدنو والمجيء والإتيان **والطواف في الأرض قبل يوم القيامة**، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾[الفجر:٢٢]، وقوله: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ﴾[الأنعام:١٥٨]، ففرق بين إتيان أمره وبين إتيان نفسه".[٢]

الفريق الثاني: من ذهب إلى القول بصحة الحديث، والاحتجاج بما فيه، دون التصريح بإثبات صفة الطواف أو نفيها.

ومن أشهر من نقل عنه هذا، ونقل الإجماع على قبول الحديث ابن منده (ت٣٩٥هـ) رحمه الله كما سبق بيان كلامه، وابن رجب (ت٧٩٥هـ) وقد سبق نقل كلامه[٣]، وأورده ابن خزيمة (ت٣١١هـ) في كتاب التوحيد، وقال في مقدمته: "فاحتسبت في تصنيف كتاب يجمع هذين الجنسين من العلم؛ بإثبات القول بالقضاء السابق، والمقادير النافذة قبل حدوث كسب العباد، والإيمان بجميع صفات الرحمن الخالق جل وعلا، مما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾[فُصِّلَت:٤٢] وبما صح وثبت عن نبينا ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة،

---

(١) شفاء العليل / ٩٨-٩٩

(٢) مختصر الصواعق المرسلة ١١١٣-١١١٤

(٣) تفسير ابن رجب الحنبلي (٢/ ٥١٩-٥٢٠). وانظر: فتح الباري لابن رجب (٤/ ٣٢٢).

بنقل أهل العدالة، موصولا إليه ﷺ؛ ليعلم الناظر في كتابنا هذا ممن وفقه الله لإدراك الحق والصواب، ومنّ عليه بالتوفيق لما يحب ويرضى؛ صحة مذهب أهل الآثار في هذين الجنسين من العلم، وبطلان مذاهب أهل الأهواء والبدع الذين هم في ريبهم وضلالتهم يعمهون".[١]

وقد أورد شيخ الإسلام ابن تيمية الحديث بدون لفظة "فأصبح ربك يطوف في الأرض "وإنما بـ "والملائكة الذين مع ربك فخلت الأرض" وقال مبينا حكم الحديث: "وأما حديث أبي رزين فهو مشهور في السنن والمسانيد، لكن أهل السنن يختصرون من الحديث ما يناسب السنن على عادتهم، فروى أبو داود وابن ماجه عن أبي رزين العقيلي، قال: قلت: «يا رسول الله أكلنا يرى ربه مخليا به يوم القيامة، وما آية ذلك في خلقه؟» قال: (يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به)، قلت: «بلى» قال: (فإنما هو خلق من خلق الله تعالى فالله أعظم). وقد روي مبسوطا من وجه آخر، كما رواه أبو بكر بن خزيمة في كتاب «التوحيد» الذي اشترط فيه أنه لا يحتج إلا بما ثبت من الأحاديث".[٢]

وقال: "وقد جاء لفظ الشخص في حديث آخر أصح من هذا، وهو حديث أبي رزين العقيلي الذي قدمناه في أحاديث إتيانه يوم القيامة".[٣]

وقال أبو الخير ابن حمدان (ت٥٦٨هـ): "هذا حديث كبير ثابت حسن

---

(١) كتاب التوحيد لابن خزيمة ١٠-١١.

(٢) بيان تلبيس الجهمية (٧/ ٤٥):

(٣) المرجع السابق (٧/ ٣٩٥).

مشهور، وقد روى منه الإمام أحمد في مسنده فصل: الضحك، وروى منه فصل: الرؤية، وروى منه فصل: فأين من مضى من أهلك، وروى منه: قلت يا رسول الله كيف يحمل الموتى، لكن بغير هذا الإسناد، وابنه ساقه بكماله في مسند أبيه وفي السنة".[١]

المبحث الثاني: أقوال المنكرين ونفاة الصفة.

قمت بتتبع جميع من تكلم في الحديث على وجه العموم أو الصفة على وجه الخصوص[٢]، ويمكن تقسيم المنكرين لهذه الصفة إلى قسمين؛ من أنكرها بناء على نفيه للصفة ذاتها، وهؤلاء اختلفت أقوالهم، وتعددت شبهاتهم، ومنهم من أنكرها لعدم ثبوت الحديث عنده، وهؤلاء أيضا اختلفت أقوالهم، وسيتبين ذلك في المطالب التالية:

المطلب الأول: من أنكر الصفة لإنكارهم الحديث الوارد فيها وهم:

أولا: من أنكر الحديث للطعن في الرواية .

ومن هؤلاء محمد بن زاهد الكوثري الحنفي الجهمي المتعصب [٣] (ت١٣٧١هـ) وعبد الفتاح أبو غدة (ت١٤١٧هـ)، وناجي العربي[٤] ، **ولا**

---

(١) مختصر الصواعق ص٤٦٢.

(٢) قمت بإيراد أقوال كل من وقفت له على كلام في الحديث أو الصفة، حتى وإن كان من غير المشهورين، لحصر كل من تكلم في الحديث والرد عليهم ولأظهر طريقة أهل البدع في التعامل مع النصوص.

(٣) العقيدة وعلم الكلام من أعمال محمد بن زاهد الكوثري ص٥٠٩. وانظر في جهميته شرح الواسطية للهراس/١٤٠.

(٤) في كتابه التنبيهات المرضية على الأحاديث الضعيفة في كتب ابن تيمية وابن القيم ص٢٢-١٢٢.

يخفى على من اطلع على مؤلفات هؤلاء مخالفتهم لمنهج أهل السنة والجماعة في العقيدة.

قال عبد الفتاح أبو غدة: "أما ابن القيم: فمع جلالة قدره، ونباهة ذهنه، ويقظته البالغة: فإن المرء ليعجب منه رحمه الله تعالى كيف يروي الحديث الضعيف والمنكر في بعض كتبه ك "مدارج السالكين" من غير أن ينبه عليه؟! بل تراه إذا روى حديثا جاء على (مشربه) المعروف، بالغ في تقويته وتمتينه كل المبالغة، حتى يخيل للقارئ أن ذلك الحديث من قسم المتواتر، في حين أنه قد يكون حديثا ضعيفا أو غريبا أو منكرا، ولكن لما جاء على (مشربه) جمع له جراميزه[1]، وهب لتقويته، وتفخيم شأنه بكل ما أوتيه من براعة بيان وقوة لسان ... وبعد أن ساق الحديث المشار إليه أتبعه بكلام طويل في تقويته ... ثم استرسل في توثيق (عبد الرحمن) ومن رواه عنه استرسالا غريبا! كما أنه سرد الكتب التي روي الحديث فيها، وهي كتب معروفة بشيوع الحديث الضعيف والمنكر والموضوع فيها، وهو من أعلم الناس بحالها، ولكن غلبته عادته ومشربه، فذهب يسردها، ويطيل بتفخيم مؤلفيها، تهويلا بقوة الحديث وصحته! مع أن الحديث حينما رواه صاحبه الحافظ ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية" أعقبه بقوله: (هذا حديث غريب جدا، وألفاظه في بعضها نكارة). وكذلك قال الحافظ ابن حجر في "تهذيب التهذيب" في ترجمة (عاصم بن لقيط بن عامر بن المنتفيق العقيلي) بعد أن أشار للحديث، ومن رواه من المؤلفين: (وهو

---

(١) الجراميز: الحوض الصغير، ويطلق على الذكر من أولاد الذئب، والجَرَامِيْزُ: الرِّكَبُ. والجُرْمُوْزُ: الرَّكِيَّةُ. انظر: تاج العروس (١٥/٥٨)، المحيط في اللغة للصاحب الكافي (٧/٢٢٥).أي قوته وأعوانه.

حديث غريب جدا)، فحينما يقول ابن كثير والحافظ ابن حجر في الحديث المشار إليه: (حديث غريب جدا، وألفاظه في بعضها نكارة) ترى الشيخ ابن القيم يسهب ويطنب في دعمه وتصحيحه، حتى نقل مرتضيا قول من قال: (ولا ينكر هذا الحديث إلا جاحد، أو جاهل، أو مخالف للكتاب والسنة)".[١]

ولا يخفى ما في كلام هؤلاء من تحامل على ابن القيم، وقد سبق بيان أن جملة من أهل الحديث قالوا بصحة الحديث وتلقيه بالقبول.

قال الشيخ حمود التويجري: "فأما قوله: (إنه حديث غريب) فإن أراد بذلك غرابة سنده؛ لكونه لم يرو إلا من حديث عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي عن عبد الرحمن بن عياش السمعي عن دلهم بن الأسود عن أبيه؛ فغرابة سنده لا تؤثر فيه، وكم من حديث غريب الإسناد وهو مع ذلك أصل من أصول الدين؛ مثل حديث: (إنما الأعمال بالنيات)[٢] وغيره من الأحاديث التي لم ترو إلا من طريق واحد، وهي مما يعتمد عليه في أصول الدين أو في فروعه. وإن أراد أنه غريب المتن؛ ففي ذلك نظر ...".[٣]

---

(١) التعليقات الحافلة على كتاب الأجوبة الفاضلة ص ١٣٠ – ١٣٢. وانظر: ممن شنع عليه في الروابط التالية: مقال بعنوان "اختراع ابن القيم صفة جديدة لله تعالى" (الرابط)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، ح رقم١. وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة، ح رقم ١٩٠٧. بلفظ: (إنما الأعمال بالنية).

(٣) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة (٣/ ٢٨٤-٢٨٥).

وهناك من خطأ ابن القيم في تصحيح الحديث، [١]وهذا القول مبني على تضعيف الحديث، ويجاب عنه: بتخريج الحديث السابق، وتصحيح العلماء له، وتلقيهم له بالقبول.

ثانيا: من أنكر الحديث لاعتقاد مخالفته للعقل

هناك من وصل به الأمر من شدة تعصبه لمذهبه المخالف لمنهج أهل السنة إلى حذف نص الحديث، أو جزء منه، كما فعل ذلك أبو عبية في تحقيقه لكتاب "النهاية في الفتن والملاحم" لابن كثير؛ فقد أسقط أبو عبية حديث أبي رزين لقيط بن عامر بن المنتفق العقيلي، وقال ما نصه: "بين الحديث المذكور: "ما من أمتي أو من الأمة عبد...." إلخ، وبين قول المؤلف: "قال الوليد بن مسلم " كلام كثير أسقطناه لعدم صحة محتواه، ولظهور كذبه في صياغته ودلالته".[٢]

وقال محقق كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح، عند كلمة والملائكة الذين مع ربك تطوف: "في الأصل بعد هذِه الكلمة: فأصبح ربك".[٣]

وقد أجاب الشيخ حمود التويجري عن ذلك، فقال: "والجواب أن يقال: مراده بالكلام الكثير الذي أسقطه، وقال عنه ما قال: هو الحديث الطويل عن أبي رزين العقيلي ﵁ في ذكر قيام الساعة وذكر البعث والنشور. وقد ذكرت

---

(١) انظر: الله يطوف في الأرض (الرابط)

(٢) النهاية لابن كثير (ص٢٧٣)، وانظر إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة (٣/ ٢٧٧).

(٣) (٢٩/ ٦٢٢)

قريبا أن أبا عبية كان جريئا على رد الأحاديث التي تخالف عقله ورأيه، ولقد أخطأ خطأ كبيرا في إسقاطه حديث أبي رزين العقيلي، وقدحه فيه بغير حجة. وأنا أذكر هاهنا حديث أبي رزين ﷺ، وأذكر بعده كلام الحفاظ فيه، وأبين صحة محتواه، وما يشهد له من الآيات والأحاديث إن شاء الله تعالى".[١]

ثالثا: من أنكر الحديث لكونه من أحاديث الآحاد[٢] التي لا تقبل في العقائد.

وقالوا عمن أثبت الحديث من أهل السنة: "وهذا سبب آخر في تهورهم وتخبطهم؛ لأنهم يستدلون ويحتجون بأخبار الآحاد في الاعتقاد؛ لأن عندهم أن خبر الواحد يفيد العلم (اليقين) مع أن ثبوت الخبر متوقف على المحدثين المجتهدين. وكما ترون هذا ابن القيم يثبت صفة من خبر آحاد، كون أن الحديث عنده ثابت، حيث يقول: "هذا حديث كبير جليل، تنادي جلالته وفخامته وعظمته على أنه خرج من مشكاة النبوة".[٣]

وهذا القول باطل؛ فإن مذهب أهل السنة في أحاديث الآحاد: الأخذ بها في مسائل الاعتقاد، كما قرره أهل السنة والجماعة في مؤلفاتهم.

---

(١) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة (٣/ ٢٧٧).

(٢) من المهم الإشارة إلى أن خبر الآحاد لا ينحصر في الخبر الذي ينقله الواحد، بل يشمل الذي ينقله اثنان أو أكثر، ما لم يصل إلى حد التواتر، أو ما لم يجمع شروط التواتر. فليس المراد ما يرويه الواحد فقط، وإن كان موضوع خبر الواحد في اللغة يقتضي وحدة المخبر الذي ينافيه التثنية والجمع. انظر: نزهة النظر لابن حجر ص٢٦، والبحر المحيط للزركشي (١/٢٥٥).

(٣) مقال بعنوان "اختراع ابن القيم صفة جديدة لله تعالى" (الرابط)

قال الإمام الشافعي: "كلهم يحفظ عنه تثبيت خبر الواحد عن رسول الله والانتهاء إليه، والإفتاء به، ويقبله كل واحد منهم عمن فوقه، ويقبله عنه من تحته".(١)

وقال ابن عبد البر: "وكلهم يرون خبر الواحد العدل في الاعتقادات، ويعادي ويوالي عليها، ويجعلها شرعاً وحكماً وديناً في معتقده، على ذلك جماعة أهل السنة، ولهم في الأحكام ما ذكرناه".(٢)

وقال ابن دحية ت٦٣٣هـ: "وعلى قبول خبر الواحد الصحابة والتابعون وفقهاء المسلمين وجماعة أهل السنة، يؤمنون بخبر الواحد ويدينون به في الاعتقاد".(٣)

وصرح ابن القيم بالإجماع على قبول أخبار الآحاد في إثبات صفات الله، فقال: "ومعلوم مشهور استدلال أهل السنة بالأحاديث ورجوعهم إليها، فهذا إجماع منهم على القبول بأخبار الآحاد، وكذلك أجمع أهل الإسلام متقدموهم ومتأخروهم على رواية الأحاديث في صفات الله تعالى، ومسائل القدر، والرؤية، وأصول الإيمان، والشفاعة، وإخراج الموحدين من المذنبين من النار ".(٤)

---

(١) الرسالة ص ٤٥٧.

(٢) التمهيد ٣٤/١. وانظر جامع بيان العلم ٣٤/٢.

(٣) الابتهاج في أحاديث المعراج ص ٧٨.

(٤) مختصر الصواعق المرسلة ٥٨٦. وانظر: صون المنطق والكلام ص٢١٣-٢١٤. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١/ ٣١-٣٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٤/ ٣٦٤-٣٦٥) وانظر: الإحكام لابن حزم (٩٨/١، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨)، فتح الباري (٣٢١/١٣، ٣٢٣)، شرح العقيدة

رابعا: من نسب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية تضعيفه ورده لجميع الأحاديث في صفة النزول لله سبحانه:

وهؤلاء نقلوا بعد تخريج حديث أبي رزين تعليقا لشيخ الإسلام في نفي نزول الله إلى الأرض في "منهاج السنة"، قال فيه: "هذا الحديث الذي ذكره لم يروه أحد لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، ولا روى أحد من أهل الحديث أن الله تعالى ينزل ليلة الجمعة، ولا أنه ينزل ليلة الجمعة إلى الأرض، ولا أنه ينزل في شكل أمرد، بل لا يوجد في الآثار شيء من هذا الهذيان، بل ولا في شيء من الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ قال: إن الله ينزل إلى الأرض، وكل حديث روي فيه هذا؛ فإنه موضوع كذب، مثل: حديث الجمل الأورق، وأن الله ينزل عشية عرفة فيعانق الركبان، ويصافح المشاة. وحديث آخر أنه رأى ربه في الطواف. وحديث آخر أنه رأى ربه في بطحاء مكة، وأمثال ذلك؛ فإن هذه كلها أحاديث مكذوبة باتفاق أهل المعرفة بالحديث".(١) (٢)

والرد على هذا الكلام بالرجوع إلى كلام ابن تيمية رحمه الله، حيث تبين مقصود شيخ الإسلام من كلامه كما يلي:

١. أن كلام ابن تيمية هذا في رده على ابن المطهر الرافضي (ت٧٢٦هـ) في دعواه أن الله ينزل كل ليلة جمعة، "قال الإمامي: "ذهب بعضهم إلى أن الله

الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص٣٤١.

(١) بحث في مجلة الإحياء بعنوان نصوص عقدية للشيخ عبدالحميد بن باديس ، د.محمد علي فركوس/ العدد الخامس ص ٣٤.

(٢) منهاج السنة (٦٣٣/٢).

ينزل كل ليلة جمعة بشكل أمرد، راكبا على حمار ... فيقال: هذه الحكاية وأمثالها دائرة بين أمرين: إما أن تكون كذبا محضا ممن افتراها على بعض شيوخ أهل بغداد، وإما أن تكون قد وقعت لجاهل مغمور، ليس بصاحب قول ولا مذهب، وأدنى العامة أعقل منه وأفقه....".(١)

٢. أن ابن تيمية نص في النفي على ما ذكره ابن المطهر، وذكر أمثلة لذلك لا يوجد فيها حديث أبي رزين العقيلي، فقال: " ومما يبين كذب ذلك عليهم أن هذا الحديث الذي ذكره لم يروه أحد لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، ولا روى أحد من أهل الحديث أن الله تعالى ينزل ليلة الجمعة، ولا أنه ينزل ليلة الجمعة إلى الأرض، ولا أنه ينزل في شكل أمرد، بل لا يوجد في الآثار شيء من هذا الهذيان، بل ولا في شيء من الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ قال: إن الله ينزل إلى الأرض، وكل حديث روي فيه هذا فإنه موضوع كذب، مثل حديث الجمل الأورق، وأن الله ينزل عشية عرفة فيعانق الركبان ويصافح المشاة، وحديث آخر أنه رأى ربه في الطواف، وحديث آخر أنه رأى ربه في بطحاء مكة، وأمثال ذلك، "".(٢)

فهذا كلام ابن تيمية بنصه لم يتعرض فيه لما جاء في حديث أبي رزين العقيلي.

٣. أن ابن تيمية نص على إثبات صفة النزول إلى السماء الدنيا، فقال: "وأما أحاديث النزول إلى السماء الدنيا كل ليلة فهي الأحاديث المعروفة الثابتة

---

(١) منهاج السنة (٦٣٣/٢).

(٢) المرجع السابق (٦٣١/٢-٦٣٢).

عند أهل العلم بالحديث، وكذلك حديث دنوه عشية عرفة" رواه مسلم في صحيحه، وأما النزول ليلة النصف من شعبان ففيه حديث اختلف في إسناده".[1]

فتبين مما سبق أن ابن تيمية لم ينص في كلامه على هذه المسألة المراد البحث فيها.

المطلب الثاني: من أنكر ونفى الصفة ذاتها، وطعن فيمن أثبتها، وهؤلاء أنواع:

أولا: من زعم أنه لم ينقل عن السلف إثبات الصفة، بل انفرد ابن القيم بإثباتها:

وهذا القول ورد عن بعض المعاصرين من الإباضية ممن شنع على ابن القيم فقال: "قال لي أحد طلبة العلم من المذْهب الإباضي: "هذه عقيدة ابن القيّم تلميذ ابن تيمية البارّ، ويحكي اتِّفاق أئمَّتكم على تلقِّيه بالقبول" ثم أورد الحديث، وقال: "إذًا؛ فالحديث مسلَّم به مقبول عند أئمَّتك ولم ينكِرْه منهم أحد، وهو حديث كبير جليل فخم عظيم، كما يقول إمامُه ابن القيّم، ومَن أنكره فهو جاحد، أو جاهل، أو مُخالف للكتاب والسنَّة! -قال الإباضي- فالمطلوب منك يا ترك مذهبك، أو تُثبت ولو عن واحدٍ من أَصاغِر الصَّحابة الكرام -الَّذين تنتسِبون إليْهِم زورًا وبُهتانًا- اعتقاد الطَّواف في الأرض في حقّ الله ﷻ. أرجو أن يكون كلامي واضحًا، نقاشي معكَ حوْل عقيدة إمامٍ مُعتبر مِن كبار أئمَّتكم، وهو ابن القيّم، وإن صحَّ كلامه فهي أيضًا عقيدة كلِّ دُعاة

---

(١) المرجع السابق (٢/ ٦٣٢-٦٤١).

السَّلفية وعليه؛ فهل ثبتَ هذا عن سلَف الأمَّة من الصَّحابة والتَّابعين؟[١]

وصور أحدهم على لسان أحد أبطال روايته هذا الحديث بصيغة استفهام استنكاري، يقول فيه: "ماذا عمن يعتقد أن الله في آخر الزمن ينزل إلى الأرض، ويتجول فيها ويشعر بالوحشة؛ لأنها خلت من الناس! بل يعتبر أن هذا التصور وهذا الاعتقاد اعتقاد ديني لازم وثابت، ومن لا يقبله فهو ضال معاند مخالف للكتاب والسنة! ... وهذا ما قاله ابن القيم في كتابه "زاد المعاد في هدي خير العباد" أثناء كلامه عن وفد بني المنتفِق ...".[٢]

وقولهم هذا مردود، لعدة أمور:

١. أن ابن القيم بنى القول بالإثبات بناء على ما نقله من صحة الحديث، وتلقي الأمة له بالقبول؛ فهو لم ينفرد بتصحيح حديث لم يصححه غيره.

٢. أن أئمة السنة رووا هذا الحديث كما سبق تخريجه، ولم ينقل عمن رواه نفي الصفة أو ردها.

٣. أن منهج أهل السنة تلقي الأحاديث بالقبول كما سبق بيانه.[٣]

٤. أن هذا الإثبات له أمثال في الكتاب والسنة، وهي صفات الله الفعلية، فهو لا يخرج عن صفات الله الفعلية كالمجيء والاتيان؛ فتثبت لله كما يليق به سبحانه، قال ابن القيم: "وقد دل القرآن والسنة والإجماع على أنه سبحانه يجيء يوم القيامة، وينزل لفصل القضاء بين عباده، ويأتي في ظلل من الغمام والملائكة،

---

(١) مقال بعنوان "اختراع ابن القيم صفة جديدة لله تعالى" (الرابط)

(٢) انظر مقال بين (ابن القيم) و (تركي الحمد) (الرابط)

(٣) انظر ص ١٨-٢٠

وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا، وينزل عشية عرفة، وينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة، وينزل إلى أهل الجنة، وهذه أفعال يفعلها بنفسه في هذه الأمكنة، فلا يجوز نفيها عنه بنفي الحركة والنقلة المختصة بالمخلوقين، فإنها ليست من لوازم أفعاله المختصة به، فما كان من لوازم أفعاله لم يجز نفيه عنه، وما كان من خصائص الخلق لم يجز إثباته له".(١)

ثانيا: من نفى الصفة لزعمه أن في إثباتها تشبيها لله وتجسيما.

قال ناجي العربي: "فانظر إلى هذه الجملة البشعة الشنيعة، البالغة حد الغاية في التشبيه والتجسيم عياذ بالله تعالى من ذلك، والتي لا تليق إلا بالمخلوق. فإذا كانت هذه الجملة وتلك الألفاظ والمعاني ليست منكرة، ولا مستشنعة حين تضاف لله ﷻ وتحمل على ظواهرها؛ فلا يوجد إذا في الدنيا لفظ منكر، أو عبارة مستشنعة. وإذا كان هذا اللفظ ليس تجسيما إذا حمل على ظاهره؛ فليس في الدنيا إذا تجسيم ولا تشبيه".(٢)

وقال آخر: "نسبته الطواف لله، فأثبت هذا المجسم بزعمه صفة فعلية لله سبحانه وهي الطواف في الأرض. فجعل معبوده ساعة يطوف في الأرض، وساعة أخرى الأرض على أصبعه والعياذ بالله، كما هو معروف من معتقده الفاسد. نعوذ بالله من التشبيه والتجسيم والإلحاد".(٣)

---

(١) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ص٤٧٣.

(٢) التنبيهات المرضية على الأحاديث الضعيفة في كتب ابن تيمية وابن القيم، ص ٨٥-٨٦

(٣) ابن زفيل الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية انظر (الرابط)

وقال صهيب السقار مثيرا شبهة في الإثبات: "ودونك ما يعده ابن القيم خارجاً من مشكاة النبوة، فيثبت به قوله: (فيظل يضحك) ويعده من صفات أفعاله ﷻ، وكذلك (فأصبح ربك يطوف في الأرض) هو من صفات فعله ... ثم إذا كان الخالق يطوف في الأرض، وتخلو عليه البلاد، فكيف نجمع بين ذلك وبين رأي ابن تيمية الذي أراد أن يتخلص من كثير من إلزامات الرازي، معتمداً على نظريته في الحيز التي يفرق فيها بين الحيز الوجودي والحيز العدمي، والأول مختص بالمخلوق، وهو ما في داخل العالم من الأحياز، والثاني مختص بالخالق، وهو خارج العالم؟

فإذا كان يطوف في الأرض؛ فهو في هذه الأحياز الوجودية، فيلزم الإلزاميات التي ذكرها الرازي، ويلزم كونه شاغلاً لقدر من أحياز العالم الوجودية دون الكل، ويلزم الكون في جهة غير جهة الفوق، بل الكون في الجهات الست معاً؛ لأنه سيكون بعض البلاد التي يطوفها عن يمينه، وبعضها عن شماله.

فإن قيل: إن طوافه في الأرض ليس كطواف الأجسام فلا يلزم منه ذلك؛ لأنه لوازم الجسم. قيل: إذا كان الطواف في الأرض لا يلزم منه شغلُ قدر من الفراغ، ولا الكون في الجهات الست، فكيف لزم من قوله تعالى: "الرحمن على العرش استوى " إثبات جهة الفوق، والإشارة الحسية إليه، وهي من لوازم الجسم أيضاً؟ ثم هذه اللغة التي تدل على أن الطواف في الأرض لا يلزم منه شغلُ قدر من الفراغ ولا الكون في الجهات، بأي دلالة أو أسلوب تدل على ذلك، ولا تدل على أن الاستواء لا يلزم منه لوازمه التي ذكرتم ؟" (١)

---

(١) التجسيم في الفكر الإسلامي، صهيب السقار ٥٦٦-٥٦٨.

وقال آخر: "وقد وجدت في كتب ابن تيمية من غرائب حديث النزول هذه الرواية التي تطفح بالتجسيم والتشبيه" ثم ذكر الحديث، ثم قال: "بل إنه يرتب على منكر هذا حكما خطيرا، فينقل عن سلفه أبي عبد الله بن منده مقرا له: ولا ينكر هذا الحديث إلا جاحد، أو جاهل، أو مخالف للكتاب والسنة".(١)

وطالب آخر بتنقية السنة، وحذف الأحاديث التي لا تتفق مع عقله أو مذهبه، فقال: "ورد في البخاري: "إن آخر وطأة وطأها الله تعالى كانت بمدينة الطائف" و "إن الرب يطوف في الأرض بعد خرابها وقد خلت عليه البلاد." ... والخلل واضح، فهل للمولى صورة عرفها الناس؟ وبالطبع لا. وهل يبلغ الاجتراء على الله أنه يأتي عباده متنكرا؟ لقد قال تعالى عن نفسه، ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾[الشورى:١١]، وهو القائل، ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ﴾[النحل:٧٤] فعن أي بخاري ستدافع أنت والحلفاء من السلفيين" (٢)

ويجاب عن هذه المزاعم بما يلي:

١. أن النقل عن ابن تيمية غير دقيق، فلم يرد في كلام ابن تيمية في المرجع المحال إليه نص الكلام الذي نقله، علما أن ابن تيمية كان ناقلا لكلام الكرجي (ت٤١٠هـ) في كتابة، ثم قوله ما نقله عن ابن منده ليس من كلام ابن تيمية، إنما هو من كلام ابن القيم في زاد المعاد.(٣)

---

(١) موقف ابن تيمية مما يسمونه صفات الفعل: المثال ١ - مؤلفات د. نور الدين أبو لحية (aboulahia.com)

(٢) مقال في صحيفة الأهرام "وزير الأوقاف..والسلفيون..والبخارى / عبده مباشر /الجمعة ٢٨ من جمادي الآخرة ١٤٣٦ هـ ١٧ أبريل ٢٠١٥ السنة ١٣٩ العدد ٤٦٨٨٣.

(٣) انظر مجموع الفتاوى (٤/ ١٧٥) وما بعدها.

٢. أن نسبة هذا الحديث إلى البخاري غير صحيحة؛ فهو لم يخرجه كاملا، وإنما خرج جزءا منه في تاريخه كما سبق.

٣. أن الباب في صفات الله الاختيارية واحد، تثبت لله كما يليق بالله ﷻ، كما قرره جمع من العلماء. قال ابن تيمية رحمه الله: "فإذا عُرِف أن ما وُصِفت به الملائكة، وأرواح الآدميين، من جنس الحركة والصعود والنزول وغير ذلك، لا يماثل حركة أجسام الآدميين وغيرها مما نشهده بالأبصار في الدنيا، وأنه يمكن فيها ما لا يمكن في أجسام الآدميين؛ كان ما يوصف به الرب من ذلك أولى بالإمكان، وأبعد عن مماثلة نزول الأجسام، بل نزوله لا يماثل نزول الملائكة، وأرواح بني آدم، وإن كان ذلك أقرب من نزول أجسامهم. وإذا كان قعود الميت في قبره، ليس هو مثل قعود البدن؛ فما جاءت به الآثار عن النبي من لفظ (القعود والجلوس) في حق الله تعالى، كحديث جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيرهما، أولى أن لا يماثل صفات أجسام العباد".(١)

٤. وأما الشبهة التي أوردوها فيمكن الرد عليها بتقرير العلماء بأن الله ليس كمثله شيء، فلا يقاس ما نراه في المخلوقات بالله تعالى. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فالرب سبحانه إذا وصفه رسوله بأنه يَنْزِل إلى سماء الدنيا كل ليلة، وأنه يدنو عشية عرفة إلى الحجاج، وأنه كلَّم موسى بالوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة، وأنه استوى إلى السماء وهي دخانٌ، فقال لها وللأرض: ائتيا طَوْعاً أو كَرْهاً؛ لم يلزم من ذلك أن تكون هذه الأفعال من جنس ما

---

(١) المرجع السابق (٥/ ٥٢٧).

نشاهده من نزول هذه الأعيان المشهودة، حتى يُقال: ذلك يستلزم تفريغ مكان وشغل آخر".[1]

٥. أن الحيز والجسم من الألفاظ المجملة التي لابد من الاستفصال عنها كما قال ابن تيمية : "وما تنازع فيه المتأخرون، نفيًا وإثباتًا، فليس على أحد، بل ولا له أن يوافق أحدًا على إثبات لفظ أو نفيه، حتى يعرف مراده، فإن أراد حقًا قُبل، وإن أراد باطلا رُدّ، وإن اشتمل كلامه على حق وباطل لم يُقبل مطلقًا ولم يُرد جميع معناه، بل يُوقف اللفظ ويُفسّر المعنى، كما تنازع الناس في الجهة والتحيز وغير ذلك. فلفظ «الجهة» قد يراد به شيء موجود غير الله فيكون مخلوقا، كما إذا أريد بالجهة نفس العرش، أو نفس السموات. وقد يراد به ما ليس بموجود غير الله تعالى، كما إذا أريد بالجهة ما فوق العال.

ومعلوم أنه ليس في النص إثبات لفظ «الجهة» ولا نفيه، كما فيه إثبات «العلو» و «الاستواء» و «الفوقية» و «العروج إليه» ونحو ذلك.

وقد عُلم أن ما ثمّ موجود إلا الخالق والمخلوق، والخالق مباين للمخلوق سبحانه وتعالى، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته.

فيقال لمن نفى الجهة: أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق؟ فالله ليس داخلا في المخلوقات؛ أم تريد بالجهة ما وراء العالم؟ فلا ريب أن الله فوق العالَم، بائن من المخلوقات.

---

(١) شرح العقيدة الواسطية ص١١٠.

وكذلك يقال لمن قال: إن الله في جهة: أتريد بذلك أن الله فوق العالم؟ أو تريد به أن الله داخل في شيء من المخلوقات؟ فإن أردت الأول فهو حق، وإن أردت الثاني فهو باطل.

وكذلك لفظ «المتحيز»؛ إن أراد به أن الله تحوزه المخلوقات فالله أعظم وأكبر، بل قد وسع كرسيه السموات والأرض، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾[الزُّمَر:٦٧] ... وإن أراد به أنه منحاز عن المخلوقات، أي مباين لها، منفصل عنها ليس حالا فيها؛ فهو سبحانه كما قال أئمة السنة: فوق سماوته على عرشه بائن من خلقه".[١]

المطلب الثالث: من أثبت الصفة وأنكر معناها بتأويلها أو تفويضها .

أولا : من أثبت الصفة وأنكر معناها بتأويلها.

هناك من سلك طريقة الأشاعرة في التأويل فزعم أن المراد بالحديث التفهيم والتقريب إلى أن كل من على الأرض يموت.

قال أبو الحجاج المالقي (ت٦٠٤هـ): "ذكر في هذا الحديث ألفاظا يعظم أمرها في صدور الجهال، ولو عرفوا معناها، وما عهدته العرب في كلامها من الاستعارة، وتقريب المعاني، واستنزال الألفاظ؛ لتقرّب من فهم المخاطب؛ لم يستعظموا ذكرها. ألا ترى المخاطب بها لقيطا رضي الله عنه لما كان عربيا لم يستغربها، ولو استبشعها لسأل عنها النبي ﷺ وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم، فهموا معاني الألفاظ فلم تبعد عنهم فتلقوها بالقبول، ولم يحتاجوا إلى أن يسألوا عنها

(١) التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع ص٦٥- ٦٨.

رسول الله حتى تلقيناها نحن بألسنتنا الفاسدة، وأذهاننا الراكدة؛ فوقع الإشكال، واحتج على السؤال. وقد ورد في القرآن العزيز وفي حديث الرسول من هذا القبيل الكثير".(١)

ثم قال: "ولا تستشنع اللفظ الذي جاء في حديث لقيط المتقدم (فيصبح ربك يطوف في الأرض، وقد خلت عليه البلاد)، واحمله على ما تقدم من قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾[الفجر:٢٢]، وقوله: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ﴾[البقرة:٢١٠]، وقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾[غافر:١٦] يسأل الخلائق؛ فلا يجيبه أحد. فيرد على نفسه، فيقول: ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾[غافر:١٦]. وهذا بين النفختين حين لا يبقى أحد غيره مصداقه ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ٢٦ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٢٧﴾[الرحمن:٢٦-٢٧]".(٢)

وقال القرطبي (ت٦٧١هـ) بعد إيراده للحديث: "قال علماؤنا: قوله: (فأصبح ربك يطوف بالبلاد وقد خلت عليه البلاد) إنما هو تفهيم وتقريب إلى أن جميع من في الأرض يموت، وأن الأرض تبقى خالية، وليس يبقى إلا الله كما قال: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ٢٦ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٢٧﴾[الرحمن:٢٦-٢٧] عند قوله سبحانه كل من عليها هو انقطاع زمن الدنيا، وبعده يكون البعث والنشر والحشر على ما يأتي". (٣) ووافقه عبدالحق الأشبيلي

---

(١) ألف باء ص٤٦.

(٢) ألف باء ص٥٠. وانظر: ٤٧.

(٣) كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي ص٤٦٧.

(ت٥٨١هـ)[١]، وابن الملقن (ت٨٠٤هـ)[٢] والشعراني (ت٩٧٣هـ) صاحب مختصر التذكرة .[٣]

وقال الشعراني: "وهي الموصوفة أيضا بالطواف في البلاد بعد نفخة الصعق الأخروي في حديث أبي داود الطيالسي، ولفظه عن لقيط بن عامر أنه قال: " ... -ثم نقل قول القرطبي رحمه الله السابق- ثم قال: "فانظر يا أخي إلى هذا التنزيل العظيم من الحق تعالى لعقول عباده الضعفاء، مع أن ذاته الأحدية لا تقبل شيئا من صفات الأجسام من تقييد وتحديد وتخيير وطواف، وغير ذلك". [٤]

ويمكن الرد على مؤولة هذه الصفة بما يلي: أن طواف الله في الأرض كغيره من الصفات الاختيارية التي قرر أهل السنة إثباتها، كما يليق به سبحانه كالمجيء، والإتيان، والنزول، وغيرها. وقد سبق تقرير مذهب أهل السنة فيها.

قال ابن تيمية : " وأما أهل التأويل: فيقولون: إن النصوص الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول ﷺ أن يعتقد الناس الباطل، ولكن قصد بها معاني ولم يبين لهم تلك المعاني، ولا دَلَّهم عليها، ولكن أراد أن ينظروا فيعرفوا الحق بعقولهم، ثم يجتهدوا في صرف تلك النصوص عن مدلولها، ومقصودة امتحانهم

---

(١) العاقبة في ذكر الموت للأشبيلي ص٢٥٩-٢٦٠.

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٩/ ٦٢٢) ، وكتب المحقق عند كلمة والملائكة الذين مع ربك تطوف، في الأصل بعد هذِه الكلمة: فأصبح ربك.

(٣) ميزان العقائد الشعرانية المشيدة بالكتاب والسنة المحمدية للشعراني ص٣٣. وانظر: مختصر تذكرة القرطبي للشعراني ص ٧٧.

(٤) ميزان العقائد الشعرانية للشعراني ص٣٣.

وتكليفهم وإتعاب أذهانهم وعقولهم في أن يصرفوا كلامه عن مدلوله ومقتضاه، ويعرفوا الحق من غير جهته، وهذا قول المتكلمة، والمعتزلة ومن دخل معهم في شيء من ذلك.

والذين قصدنا الرد عليهم في هذه الفتيا هم هؤلاء، إذ كان نفور الناس عن الأَوَّلين مشهورًا، بخلاف هؤلاء، فإنهم تظاهروا بنصر السنة في مواضع كثيرة وهم في الحقيقة لا للإسلام نصروا، ولا للفلاسفة كسروا. "(١)

وقال : " وأما أهل التحريف والتأويل فهم الذين يقولون: إن الأنبياء لم يقصدوا بهذه الأقوال إلا ما هو الحق في نفس الأمر، وإن الحق في نفس الأمر هو ما علمناه بعقولنا، ثم يجتهدون في تأويل هذه الأقوال إلي ما يوافق رأيهم بأنواع التأويلات التي يحتاجون فيها إلي إخراج اللغات عن طريقتها المعروفة، وإلي الاستعانة بغرائب المجازات والاستعارات.

وهم في أكثر ما يتأولونه قد يعلم عقلاؤهم علماً يقيناً أن الأنبياء لم يريدوا بقولهم ما حملوه عليه، وهؤلاء كثيراً ما يجعلون التأويل من باب دفع المعارض، فيقصدون حمل اللفظ علي ما يمكن أن يريده متكلم بلفظه، لا يقصدون طلب مراد المتكلم وتفسير كلامه بما يعرف به مراده، وعلي الوجه الذي به يعرف مراده، فصاحبه كاذب علي من تأول كلامه، ولهذا كان أكثرهم لا يجزمون بالتأويل، بل يقولون: يجوز أن يراد كذا، وغاية ما معهم إمكان احتمال اللفظ.

وأما كون النبي المعين يجوز أن يريد ذلك المعني بذلك اللفظ فغالبه يكون الأمر فيه بالعكس، ويعلم من سياق الكلام وحال المتكلم امتناع إرادته لذلك المعني بذلك الخطاب المعين.

---

(١) الفتوى الحموية لابن تيمية (٢٨٠-٢٨٢)

وفي الجملة، فهذه طريق خلق كثير من المتكلمين وغيرهم، وعليها بني سائر المتكلمين المخالفين لبعض النصوص مذاهبهم من المعتزلة والكلابية والسالمية والكرامية والشيعة وغيرها. " (١)

وقال ابن القيم :" المقام الثالث: مقام أهل التأويل قالوا لم يرد منا اعتقاد حقائقها وإنما أريد منا تأويلها بما يخرجها عن ظاهرها وحقيقتها فتكلفوا لها وجوه التأويلات المستكرهة والمجازات المستنكرة التي يعلم العقلاء أنها أبعد شيء عن احتمال ألفاظ النصوص لها وأنها بالتحريف أشبه منها بالتفسير." (٢)

ثانيا: من أثبت الصفة وفوض معناها .

وهناك من سلك مسلك الأشاعرة في التفويض فأثبت الصفة لله ﷻ ولكنه فوض أمرها إلى الله.

قال السفاريني(ت١١٨٨) : " قوله: "فيظل يضحك" هذا من صفاتِ أفعاله تعالى التي لا يشبهه فيها شيء من مخلوقاته كصفات ذاته، وكذا "فأصبح ربكَ يطوف في الأرض" "وجاء ربُّك"، وجميع ما ثبت بالكتاب والسنة الصَّحيحة فأهل الأثر، وجميع السلف يؤمنون به، **ويكلونه إليه سبحانه من** غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تشبيه، ولا تمثيل إذ هم جازمون بأن ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أقواله، ولا في أفعاله فالمشبه يعبد صنمًا والمعطل يعبد عدمًا، وعلماء: الخلف يؤوّلون ذلك، وأبت الجهميةُ إلَّا التَّعطيل.

---

(١)درء التعارض ١/١٢-١٣ ، وانظر العقيدة الطحاوية ج١/٥٢٧ .

(٢) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة (٣/ ٩١٩-٩٢٠)

فعليهم ما يستحقون من المولى الجليل." [١]

فهو يثبت الصفة ويكل علمها إلى الله فإن كان مراده علم المعنى فهو تفويض صريح مخالف لمنهج أهل السنة من العلم بمعناها ونفي الكيفية.

وقال الألوسي (ت١٢٧٠هـ) في روح المعاني: " فكم وكم من حديث نصوا على صحته، ويلزم **من ظاهره المحال!** كحديث ... وحديث لقيط بن عامر المشتمل على قوله: (تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصائحة- لعمر إلهك- لا تدع على ظهرها شيئا إلا مات والملائكة الذين مع ربك ﷻ فأصبح ربك يطوف في الأرض وخلت عليه البلاد) الحديث، وقد رواه أئمة السنة في كتبهم، وتلقوه بالقبول، وقابلوه بالتسليم والانقياد، إلى ما لا يحصى من هذا القبيل. ومذاهب المحدثين وأهل الفكر من العلماء في الكلام على ذلك مما لا تخفى، ومتى أجريت هناك فلتجر هنا، فالكل قريب من قريب". [٢]

وعبارة الألوسي موهمة أيضا فهو يثبت ولكن يقرر أن ظاهر الصفة يلزم منه المحال دون تأويل لها

ومعلوم أن مذهب التفويض مذهب باطل فأهل السنة يثبتون المعنى وينفون الكيفية ويكلون العلم بالكيفية إلى الله ﷻ .

قال ابن تيمية : " و «قسم» يقولون: الله أعلم بما أراد بها، لكنا نعلم أنه لم يرد إثبات صفة خارجة عما علمنا.

---

(١) البحور الزاخرة في علوم الآخرة ج٣/١١٨٠ .

(٢) تفسير الألوسي = روح المعاني (٨/ ١٣٦)

وأما «القسمان» الواقفان: «فقسم» يقولون: يجوز أن يكون المراد ظاهرها الأليق بجلال الله، ويجوز أن لا يكون المراد صفة الله ونحو ذلك. وهذه طريقة كثير من الفقهاء وغيرهم. وقوم يمسكون عن هذا كله، ولا يزيدون على تلاوة القرآن وقراءة " (١)

وقال ابن القيم :" المقام الرابع: مقام لأندريه الذين يقولون لا ندري معاني هذه الألفاظ ولا ما أريد منها ولا ما دلت عليه وهؤلاء ينسبون طريقتهم إلى السلف وهي التي يقول المتأولون إنها أسلم ويحتجون عليها بقوله تعالى:{وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ} [آل عمران٧] ويقولون هذا هو الوقف التام عند جمهور السلف وهو قول أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعائشة وعروة بن الزبير وغيرهم من السلف والخلف وعلى قول هؤلاء يكون الأنبياء والمرسلون لا يعلمون معاني ما أنزل الله عليهم من هذه النصوص ولا الصحابة والتابعون لهم بإحسان ، بل يقرأون كلاما لا يعقلون معناه ثم هم متناقضون أفحش تناقض فإنهم يقولون تجري على ظاهرها وتأويلها باطل ثم يقولون لها تأويل لا يعلمه إلا الله وقول هؤلاء أيضا باطل فإن الله سبحانه أمر بتدبر كتابه وتفهمه وتعقله وأخبر أنه بيان وهدى وشفاء لما في الصدور وحاكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ومن أعظم الاختلاف اختلافهم في باب الصفات والقدر والأفعال واللفظ الذي لا يعلم ما أراد به المتكلم لا يحصل به حكم ولا هدى ولا شفاء ولا بيان " (٢)

---

(١) الفتوى الحموية الكبرى (ص: ٥٥٠) وانظر درء التعارض ج١/٢٠١-٢٠٥

(٢) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة (٣/ ٩٢٠-٩٢٢)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. فمن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة في نهاية هذا البحث:

١. تلقي كثير من العلماء للحديث بالقبول والرواية.
٢. يعتقد أهل السنة أن صفات الله الاختيارية ثابتة لله كما يليق به ﷻ.
٣. أن وصف الله بالطواف في الأرض حكمه حكم الصفات الاختيارية التي تثبت لله كما يليق به سبحانه، كالنزول والمجيء والإتيان وغيرها .
٤. لم يرد عن أحد من السلف نفي طواف الله في الأرض ، بل ورد التصريح بإثباتها عن ابن القيم وغيره من أهل السنة.
٥. تنوعت أساليب المخالفين في رد الحديث والصفة، أو تأويلها أو تفويضها ، ولكن جميعهم حججهم ضعيفة، وتظهر منهج أهل البدع في الطعن في أهل السنة.
٦. أن من منهج أهل السنة أن يسعهم ما وسع السلف رضوان الله عليهم، وعدم الخوض فيما أعرضوا عنه.

ومن هنا أوصي طلاب العلم بتسخير أقلامهم للدفاع عن أعلام أهل السنة ومنهجهم، والرد على مزاعم المبتدعة فيما نسبوه لأهل السنة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المراجع:

١. الإبانة الكبرى عن شريعة الفرقة الناجية، عبيد الله بن بطة العكبري. تحقيق: عثمان الأثيوبي، دار الراية– الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ.

٢. الابتهاج في أحاديث المعراج، أبو الخطاب بن دحية، تحقيق: رفعت عبد المطلب. الناشر: مكتبة الخانجي– القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٣. إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود بن عبد الله التويجري. الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع– الرياض. الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

٤. الأحكام الشرعية الكبرى، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين الأزدي، الأشبيلي، المعروف بابن الخراط. تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة. الناشر: مكتبة الرشد– الرياض. الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٥. الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري. تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر. قدم له: الدكتور إحسان عباس. الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٦. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي. تحقيق: علي محمد البجاوي. الناشر: دار الجيل– بيروت. الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

٧. أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير. تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة: الأولى. ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٨. الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي. دار الكتب العلمية ١٩٨٤م بيروت.

٩. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

١٠. أصول الدين، عبد القاهر البغدادي. مطبعة الدولة– إستانبول، الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ.

١١. ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة، لأبي الحجاج يوسف المالقي المعروف بابن الشيخ. الناشر: دار الكتب العلمية، اعتنى به خالد محفوظ. ٢٠٠٩م.

١٢. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، إسماعيل بن عمر بن كثير. تحقيق: أحمد محمد شاكر. الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت. الطبعة: الثانية.

١٣. البحور الزاخرة في علوم الآخرة ، محمد بن أحمد السفاريني (١١٨٨هـ)تحقيق عبدالعزيز المشيقح ،دار العاصمة الرياض ، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

١٤. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

١٥. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني. تحقيق: مجموعة من المحققين. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ .

١٦. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ)

١٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي- بيروت، ط الأولى، ١٤٠٧هـ

١٨. تاريخ ابن معين رواية الدوري، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري. تحقيق: أحمد محمد نور سيف. الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة. الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٩. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري. الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن. طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٢٠. التجسيم في الفكر الإسلامي، صهيب السقار. ٢٠١٧م.

٢١. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. تحقيق ودراسة: الصادق بن محمد بن إبراهيم. الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع- الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.
٢٢. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري. الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧هـ.
٢٣. التنبيهات المرضية على الأحاديث الضعيفة في كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم. الناشر: دار الفقيه –أبو ظبي، الطبعة: الثانية، ١٤٣٦هـ.
٢٤. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند. الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ.
٢٥. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري. تحقيق: محمد عوض مرعب. الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت. الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٢٦. التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ، محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري. تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان. الناشر: مكتبة الرشد- الرياض. الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٢٧. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم،

أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى. تحقيق: زهير الشاويش. الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦هـ.

٢٨. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري. الناشر: مكتبة دار الأقصى— الكويت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ — ١٩٨٦م.

٢٩. جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي. تحقيق: أبي الأشبال الزهيري. الناشر: دار ابن الجوزي- المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

٣٠. جامع الرسائل، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني. تحقيق: محمد رشاد سالم. الناشر: دار العطاء — الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٣١. الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على أبواب الفقه محمد عبدالله ضياء الرحمن الأعظمي، دار السلام للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٣٧هـ الطبعة الأولى .

٣٢. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي. الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت.

٣٣. الحجة في بيان المحجة، إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ) السعودية الرياض ١٤١٩هـ.

٣٤. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. السعادة- مصر، ١٣٩٤هـ.
٣٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق: مركز هجر للبحوث. الناشر: دار هجر- مصر، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.
٣٦. الرد على الجهمية، عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد أبو سعيد الدارمي. تحقيق: بدر بن عبدالله البدر. الناشر: دار ابن الأثير- الكويت. الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
٣٧. الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي. تحقيق: أحمد شاكر. الناشر: مكتبة الحلبي- مصر. الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ- ١٩٤٠م.
٣٨. روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي. جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد. الناشر: دار العاصمة- المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٣٩. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
٤٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي. تحقيق: علي عبد الباري عطية. الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٤١. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت. الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
٤٢. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي. تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
٤٣. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض. الطبعة: الأولى.
٤٤. السنة، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.
٤٥. السنة، عبد الله بن أحمد عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني. الناشر: دار اللؤلوة – الدمام. الطبعة: الرابعة ، ١٤٤١هـ.
٤٦. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار الفكر – بيروت.
٤٧. سؤلات للعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله، سألها أبو عبدالله أحمد بن ابراهيم بن أبي العينين، في شبهات حول الحديث الحسن،

وقواعد في علم الحديث والجرح والتعديل. الناشر: مهبط الوحي- القاهرة ٢٠٠٢م.

٤٨. سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. الناشر: دار الحديث- القاهرة. الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٤٩. السيرة النبوية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. تحقيق: مصطفى عبد الواحد. الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت. عام النشر: ١٣٩٥هـ- ١٩٧٦م.

٥٠. شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي. تحقيق: أحمد شاكر. الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد. الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٥١. شفاء العليل في مسائل القضاء والحكمة والتعليل، ابن القيم الجوزية. تحقيق: زاهر بلفقيه، دار ابن حزم بدون بيانات.

٥٢. الصارم المنكي في الرَّدِّ عَلَى السُّبْكِي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي. تحقيق: عقيل بن محمد بن زيد المقطري. قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي. الناشر: مؤسسة الريان- بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٥٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. طبعة دار الحديث ١٤٣٠هـ ط الأولى .

٥٤. صحيح ابن حبان البستي بترتيب ابن بلبان. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

٥٥. صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
٥٦. الصفات، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار الدارقطني، تحقيق: علي بن محمد الفقيهي. الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٥٧. صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام (مطبوع معه جهد القريحة في تجريد النصيحة)، جلال الدين السيوطي. تحقيق: علي سامي النشار، سعاد علي عبد الرازق. الناشر: مجمع البحوث الإسلامية.
٥٨. العاقبة في ذكر الموت، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط. تحقيق: خضر محمد خضر. الناشر: مكتبة دار الأقصى- الكويت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٥٩. العرش محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي. الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة. الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٦٠. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء- المجموعة الأولى. جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش. الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء- الإدارة العامة للطبع- الرياض.
٦١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي. تحقيق: مجموعة من المحققين. الناشر: مكتبة

الغرباء الأثرية- المدينة النبوية. الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
٦٢. الفرق، عبد القاهر البغدادي. دار الآفاق الجديدة- بيروت، ط الثانية، ١٩٧٧م.
٦٣. الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي. مكتبة الخانجي- القاهرة.
٦٤. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي. الناشر: دار ومكتبة الهلال. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.
٦٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى. الناشر: دار صادر- بيروت. الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
٦٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. تحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن جحر. الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت. الطبعة: ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م. طبع بإذن خاص من ورثة حسام الدين القدسي، مؤسس مكتبة القدسي بالقاهرة.
٦٧. مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٦٨. مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني. تحقيق: أنور الباز - عامر الجزار. الناشر: دار الوفاء. الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٦٩. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين. جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان. الناشر: دار الوطن- دار الثريا. الطبعة: الأخيرة، ١٤١٣هـ.
٧٠. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
٧١. المحيط في اللغة، الصاحب الكافي إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، محمد حسن آل ياسين. الناشر: عالم الكتب — بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.
٧٢. مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي. تحقيق: سيد إبراهيم. الناشر: دار الحديث- القاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٧٣. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني النيسابورى، الشهير بالحاكم. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ— ٢٠٠٢م.
٧٤. مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي. تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي. الناشر: دار هجر — مصر. الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.
٧٥. المسند، أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. الناشر:

مؤسسة الرسالة. الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٧٦. المسند، أحمد بن علي، أبو يعلى. ت: حسين سليم. دار المأمون- دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.
٧٧. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي. تحقيق: عمر بن محمود. الناشر: دار ابن القيم – الدمام. الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.
٧٨. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. الناشر: مكتبة ابن تيمية.
٧٩. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون. مجمع اللغة العربية- القاهرة.
٨٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي. الناشر: المكتبة العلمية– بيروت.
٨١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الناشر: دار الفكر. عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٨٢. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ت: محمد سيد كيلاني. دار المعرفة- بيروت ١٤٠٤هـ.
٨٣. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. تحقيق: محمد رشاد سالم. الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

٨٤. ميزان العقائد الشعرانية المشيدة بالكتاب والسنة المحمدية، عبد الوهاب بن أحمد الشعراني. تحقيق: عاصم الكيالي. الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ٢٠١٣م.

مراجع تم الرجوع إليها للرد على المخالفين فيها في موضوع البحث.

٨٥. العقيدة وعلم الكلام من أعمال محمد بن زاهد الكوثري. الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٨٦. التعليقات الحافلة على الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة، عبد الفتاح أبو غدة. الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب. الطبعة: الخامسة، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٨٧. مقال بعنوان "اختراع ابن القيم صفة جديدة لله تعالى" (الرابط)

٨٨. الله يطوف في الأرض (الرابط)

٨٩. مقال بين (ابن القيم) و (تركي الحمد) (الرابط)

٩٠. ابن زفيل الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية (**الرابط**)

٩١. موقف ابن تيمية مما يسمونه صفات الفعل: مؤلفات د. نور الدين أبو لحية (aboulahia.com)

The Reviewer:
1. Al-Ibanah Al-Kubra, 'An Shari'atil Firqatin-Naajiyah `Ubaidullah Bin Muhammad Bin Battah Al-`Ukbari. Verified By: Othman Al-Athibi, Dar Al-Raya - Riyadh, Second Edition, 1418H.
2. Al-Ibtihaj fi ahadith al-mir`aj, Abu Al-Khattab Bin Dihya, Edited By: Rifaat Abdul Muttalib. Publisher: Al-Khanji Library - Cairo, First Edition, 1417H.
3. Ithaf al-Jama'ah bi-ma ja fi al-fitan wa-al-malahim w'shrat al-sa'ah, Hamoud Bin Abdullah Al-Tuwaijri. Publisher: Dar Al-Sumaie For Publishing And Distribution - Riyadh. Second Edition, 1414H.
4. Al-Aḥkam Al-Sharʻiyah Al-Kubra, Abdul Haq Bin Abdul Rahman Bin Abdullah Bin Al-Hussein Al-Azdi, Al-Ashbili, Known As Ibn Al-Kharrat. Investigation: Abu Abdullah Hussein Bin Okasha. Publisher: Al Rushd Library - Riyadh. First Edition 1422 Ah - 2001 Ad.
5. Al-Ahkam Fi Usul Al-Ahkam, Ali Bin Ahmed Bin Saeed Bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Zahiri. Investigation: Sheikh Ahmed Muhammad Shaker. Presented By: Dr. Ihsan Abbas. Publisher: New Horizons House, Beirut.
6. Al-Istiʻab Fi Ma ʻrifat Al-Aṣʻḥab, Yusuf Bin Abdullah Bin Muhammad Bin Abdul-Barr Bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi. Investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi. Publisher: Dar Al-Jeel - Beirut. First Edition 1412 H - 1992 Ad.
7. Asad Al-Ghabah Fi Maʻrifat Al-Ṣaḥabah, Ali Bin Abi Al-Karam Muhammad Bin Muhammad Bin Abdul Karim Bin Abdul Wahid Al-Shaybani Al-Jazari, Izz Al-Din Ibn Al-Atheer. Investigation: Ali Muhammad Moawad And Adel Ahmed Abdel Mawjoud. Publisher: Scientific Books House. First Edition. 1415 h - 1994 Ad.
8. Al-Asma’ Wa-Al-Ṣifat, Ahmed Bin Al-Hussein Abu Bakr Al-Bayhaqi. Investigation: Abdullah Bin Muhammad Al-Hashidi. Publisher: Al-Sawadi Library - Jeddah. First Edition.
9. Al-Isaba Fi Ta’miz Al-Sahabah, Ahmad Ibn Ali Ibn Muhammad Ibn Ahmad Ibn Hajar Al-Asqalani. Investigation: Adel Ahmed Abdel Mawjoud And Ali Muhammad Moawad. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut. First Edition, 1415 Ah.
10. Usul Al-Dīn, Abdul Qahir Al-Baghdadi. State Press - Istanbul, First Edition 1346 h.
11. Alif Baa Fi T Anwaʻ Al-Adab Wa-Funun Al-Muḥaḍarat Wa-Al-Lughah, By Abu Al-Hajjaj Yusef Al-Maliki, Known As Ibn Al-Sheikh. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Curated By Khaled Mahfouz. 2009 Ad.
12. Al-Baʻith Al-Hathith Sharh Ikhtisar Ulum Al-Hadith, Ismail Bin Omar Bin Katheer. Investigation: Ahmed Muhammad Shaker. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut. Second Edition.
13. Al-Buhūr Al-Zakhirah Fi Ulum Al-Akhirah, Muhammad Bin Ahmad Al-Safarini (1188 Ah), Edited By Abdul Aziz Al-Mushayqih, Dar Al-Asimah, Riyadh, Kingdom Of Saudi Arabia, First Edition 1430 h.
14. Al-Bidayah Wa-Al-Nihayah, By Ismail Bin Omar Bin Katheer Al-Qurashi

Al-Basri, Then Al-Dimashqi. Investigation: Abdullah Bin Abdul Mohsen Al Turki. Publisher: Dar Hajar For Printing, Publishing, Distribution And Advertising. First Edition, 1418 H - 1997 Ad.
15. Bayan Talbis Al-Jahmiyah Fi Ta'sis Bd'hm Al-Kalamiyah, Ahmed Bin Abd Al-Halim Bin Abd Al-Salam Bin Taymiyyah Al-Harrani. Investigation: A Group Of Investigators. Publisher: King Fahd Complex For The Printing Of The Noble Qur'an. First Edition, 1426 H.
16. Tarikh Al-Islam Wa-Wafayat Al-Mashahir Wa-Al-Aʻlam, Shams Al-Din Muhammad Bin Ahmed Bin Othman Al-Dhahabi, Published By: Omar Abd Al-Salam Tadmuri, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, First Edition, 1407 H.
17. Tarikh Ibn Muʻin Riwayat Al-Duri, Yahya Bin Mu'in Bin Aoun Bin Ziyad Bin Bastam Bin Abdul Rahman Al-Marri. Investigation: Ahmed Muhammad Nour Saif. Publisher: Center For Scientific Research And Revival Of Islamic Heritage - Mecca. First Edition, 1399 H - 1979 Ad.
18. Al-Tarikh Al-Kabir, Muhammad Bin Ismail Bin Ibrahim Bin Al-Mughirah Al-Bukhari. Edition: Ottoman Encyclopedia, Hyderabad - Deccan. Printed Under The Supervision Of: Muhammad Abdul Maeed Khan.
19. Altjsym Fi Al-Fikr Al-Islami, Suhaib Al-Saqqar. 2017 Ad.
20. Al-Tadhkirah Bi-Aḥwāl Al-Mawtá Wa-Umūr Al-Ākhirah, Muhammad Bin Ahmed Bin Abi Bakr Bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi. Investigation And Study: Al-Sadiq Bin Muhammad Bin Ibrahim. Publisher: Dar Al-Minhaj Publishing And Distribution Library - Riyadh. First Edition, 1425 H.
21. Al-Taʻliqat Alḥaflh ʻalá Al-Ajwibah Al-Faḍilah Ll's'lh Al-ʻasharah Al-Kamilah, Abdel Fattah Abu Ghuda. Publisher: Islamic Publications Office - Aleppo. Fifth Edition, 1428 H - 2007 Ad.
22. Al-Tamhid Li-Mā Fi Al-Muwaṭṭa' Min Al-Maʻani Wa-Al-Asanid, Yusuf Bin Abdullah Bin Muhammad Bin Abdul-Barr Bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi. Investigation: Mustafa Bin Ahmed Al-Alawi And Muhammad Abdul-Kabir Al-Bakri. Publisher: Ministry Of Endowments And Islamic Affairs - Morocco, 1387 H.
23. Al-Tanbihat Al-Mardiyah ʻalá Al-Aḥadith Al-Ḍaʻifah Fi Kutub Al-Shaykhayn Ibn Taymiyah Wa-Ibn Al-Qayyim. Publisher: Dar Al-Faqih - Abu Dhabi, Second Edition, 1436 H.
24. Tahdheeb Al-Tahdheeb, Ahmed Bin Ali Bin Muhammad Bin Ahmed Bin Hajar Al-Asqalani. Publisher: Da'irat Al-Maʻarif Alnzamyh - India. First Edition, 1326 H.
25. Tahdhib Al-Lughah, Muhammad Bin Ahmed Al-Azhari. Investigation: Muhammad Awad Merheb. Publisher: Dar Iḥya' Al-Turath Al-ʻarabi - Beirut. Edition: First, 2001 Ad.
26. Al-Tawḥid Wa-Ithbat Ṣifat Al-Rabb, Muhammad Ibn Isʻhaq Ibn Khuzaymah Ibn Al-Mughirah Ibn Salih Ibn Bakr Al-Sulami Al-Naysaburi. Investigation: Abdul Aziz Bin Ibrahim Al-Shahwan. Publisher: Al Rushd Library - Riyadh. Fifth Edition, 1414 H - 1994 Ad.
27. Tawdiḥ Al-Maqasid Wa-Tashih Al-Qawaʻid Fi Sharḥ Qasidat Al-Imam

Ibn Al-Qayyim, Ahmed Bin Ibrahim Bin Hamad Bin Muhammad Bin Hamad Bin Abdullah Bin Isa. Investigation: Zuhair Al-Shawish. Publisher: The Islamic Office - Beirut, Third Edition, 1406 H.
28. Al-Tawdih Li-Sharh Al-Jami‘ Al-Sahih, By Ibn Al-Mulkin Siraj Al-Din Abu Hafs Omar Bin Ali Bin Ahmed Al-Shafi’i Al-Masry. Publisher: Dar Al-Aqsa Library - Kuwait. First Edition, 1406 - 1986 Ad.
29. Jami’ Bayan Al-‘ilm Wa-Fadlihi, Yusuf Bin Abdullah Bin Muhammad Bin Abdul-Barr Bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi. Investigation: Abu Al-Ashbal Al-Zuhairi. Publisher: Dar Ibn Al-Jawzi - Kingdom Of Saudi Arabia. First Edition, 1414 H - 1994 Ad.
30. Jami‘ Al-Rasa’il, Ahmed Bin Abdul Halim Bin Abdul Salam Bin Taymiyyah Al-Harrani. Investigation: Muhammad Rashad Salem. Publisher: Dar Al-Attaa - Riyadh. First Edition, 1422 H - 2001 Ad.
31. Al-Jami’ Al-Kamil Fi Al-Hadith Al-Sahih Al-Shamil Al-Murattib ‘ala Abwab Al-Fiqh Muḥammad Abdallah Diya Al-Raḥmān Al-A‘zami, Dar Al-Salam For Publishing And Distribution, Kingdom Of Saudi Arabia, Riyadh, 1437 Ah, First Edition.
32. Hadi Al-Arwaḥ Ila Bilad Al-Afraḥ, Muhammad Bin Abi Bakr Ayoub Al-Zari. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.
33. Hilyat Al-Awliya’ Wa-Ṭabaqat Al-Asfiya’, Abu Naeem Ahmed Bin Abdullah Al-Isbahani. Al-Saada - Egypt, 1394 H.
34. Al-Durr Al-Manthur Fi Al-Tafsir Bi Al-Mathur, Abdul Rahman Bin Abi Bakr Al-Suyuti. Investigation: Hajer Research Center. Publisher: Dar Hajar - Egypt, 1424 H - 2003 Ad.
35. Al-Radd ‘ala Al-Jahmiyah, Othman Bin Saeed Bin Khalid Bin Saeed Abu Saeed Al-Darimi. Investigation: Badr Bin Abdullah Al-Badr. Publisher: Dar Ibn Al-Atheer - Kuwait. Second Edition, 1995 Ad.
36. Al-Risalah, Muhammad Bin Idris Al-Shafi’i. Investigation: Ahmed Shaker. Publisher: Al-Halabi Library - Egypt. First Edition, 1358 H - 1940 Ad.
37. Rawa’i‘ Al-Tafsir (Al-Jami‘ Li-Tafsir Al-Imam Ibn Rajab Al-Ḥanbali) Abdul Rahman Bin Ahmed Bin Rajab Bin Al-Hassan, Al-Salami. Collection And Arrangement: Abi Moaz Tariq Bin Awadallah Bin Muhammad. Publisher: Dar Al Asimah - Kingdom Of Saudi Arabia. First Edition, 1422 H - 2001 Ad.
38. Al-Ruḥ Fi Al-Kalam ‘alá Arwaḥ Al-Amwat Wa-Al-Aḥya’ Bi-Al-Dala’il Min Al-Kitab Wa-Al-Sunnah, Muhammad Bin Abi Bakr Bin Ayoub Bin Saad Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziyyah. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.
39. Ruh Al-Ma‘ani Fi Tafsir Al-Qur’an Al-‘azim Wa-Al-Sab‘ Al-Mathani, By Shihab Al-Din Mahmoud Bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi. Investigation: Ali Abdel Bari Attia. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut. First Edition, 1415 H.
40. Zad Al-Ma’ad Fi Huda Khayr Al-‘ibad, Muhammad Bin Abi Bakr Bin Ayoub Bin Saad Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziyyah. Publisher: Al-

Resala Foundation, Beirut - Al-Manar Islamic Library, Kuwait. Twenty-Seventh Edition, 1415 H - 1994 Ad.
41. Subul Al-Huda Wa-Al-Rashad Fi Sirat Khayr Al-ʻibad, Wa-Dhikr Fada’iluhu Wa-Aʻlam Nbwth Wa-Afʻalih Wa-Aḥwaluh Fi Al-Mabda’ Wa-Al-Maʻad, Muhammad Bin Yusuf Al-Salihi Al-Shami. Investigation And Commentary: Adel Ahmed Abdel Mawjoud And Ali Muhammad Moawad. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut. First Edition, 1414 H - 1993 Ad.
42. Silsilat Al-Aḥadith Al-Sahihah Wa-Shay’ Min Fiqhihaa Wa-Fawa’iduha, Muhammad Nasser Al-Din Al-Albani. Publisher: Al Maaref Publishing And Distribution Library - Riyadh. First Edition.
43. Al-Sunnah, Abu Bakr Bin Abi Asim, Who Is Ahmed Bin Amr Bin Al-Dahhak Bin Mukhlid Al-Shaybani. Investigation: Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani. Publisher: Islamic Office - Beirut. First Edition, 1400 Ah.
44. Al-Sunnah, Abdullah Bin Ahmed Abdullah Bin Ahmed Bin Hanbal Al-Shaybani. Muhammad Saeed Salem Al-Qahtani. Publisher: Dar Ibn Al-Qayyim - Dammam. First Edition, 1406 H.
45. Sunan Ibn Majah, Muhammad Bin Yazid Abu Abdullah Al-Qazwini. Investigation: Muhammad Fouad Abdel Baqi. Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut.
46. Su’lat Lil-ʻallamah Al-Muhaddith Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, May God Have Mercy On Him, Asked By Abu Abdullah Ahmad Bin Ibrahim Bin Abi Al-Aynain, Fi Shubuhat Ḥawla Al-Hadith Al-Hasan, Wa-Qawaʻid Fi ʻilm Al-Hadith Wa-Al-Jurḥ Wa-Al-Taʻdil. Publisher: Mahbiṭ Alwḥy - Cairo 2002 Ad.
47. Siyar Aʻlam Al-Nubala’ Muhammad Bin Ahmed Bin Othman Bin Qaymaz Al-Dhahabi. Publisher: Dar Al-Hadith - Cairo. Edition: 1427 H-2006 Ad.
48. Al-Sirah Al-Nabawiyah, Ismail Bin Omar Bin Kathir Al-Qurashi Al-Dimashqi. Investigation: Mustafa Abdel Wahed. Publisher: Dar Al-Ma’rifa For Printing, Publishing And Distribution - Beirut. Publication Year: 1395 H - 1976 Ad.
49. Sharh Usul Iʻtiqad Ahl Al-Sunnah, Hibat Allah Al-Laka’i. 8th Edition, Edited By: Ahmed Al-Ghamdi. Dar Taiba, 1423 H. P. 19.
50. Sharh Al-ʻaqidah Al-Tahawiyah, Muhammad Ibn Alaa Al-Din Ali Ibn Muhammad Ibn Abi Al-Izz Al-Hanafi, Al-Adhra’i Al-Salihi. Investigation: Ahmed Shaker. Publisher: Ministry Of Islamic Affairs, Endowments, Da’wah And Guidance. First Edition, 1418 H.
51. Al-Shariʻah, Muhammad Bin Al-Hussein Bin Abdullah, Abu Bakr Al-Ajri. Investigation: Abdullah Bin Omar Bin Suleiman Al-Dumaiji. Publisher: Dar Al Watan. First Edition, 1418 H - 1997 Ad.
52. Shifa’ Al-ʻalil Fi Masa’il Al-Qada’ Wa-Al-Ḥikmah Wa-Al-Taʻlil, Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyyah. Investigation: Zahir Belfaqih, Dar Ibn Hazm, Without Data.
53. Al-Sarim Al-Manki Fi Alrradd ʻala Al-Subki, Muhammad Bin Ahmed Bin Abdul Hadi Al-Hanbali. Investigation: Aqeel Bin Muhammad Bin Zaid Al-

Maqtari. Presented To Him By: His Eminence Sheikh Muqbil Bin Hadi Al-Wadaei. Publisher: Al-Rayyan Foundation - Beirut. Edition: First, 1424 H - 2003 Ad.
54. Al-Ṣihaḥ Taj Al-Lughah Wa-Sihaḥ Al-‘arabiyah, By Ismail Bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi. Investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar. Publisher: Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut. Edition: Fourth, 1407 H - 1987 Ad.
55. Sahih Ibn Hibban Al-Basti, Arranged By Ibn Balban. Investigation: Shuaib Al-Arnaout. Al-Resala Foundation - Beirut, Second Edition, 1414 H.
56. Sahih Al-Targheeb Wa Al-Tarheeb, Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani. Publisher: Al-Maaref Library - Riyadh, Edition First, 1421 H.
57. Al-Sifat, Ali Bin Omar Bin Ahmed Bin Mahdi Bin Masoud Bin Al-Numan Bin Dinar Al-Daraqutni, Edited By: Ali Bin Muhammad Al-Faqihi. First Edition, 1403 H - 1983 Ad.
58. Ṣawn Al-Mantiq Wa-Al-Kalam ‘an Fanni Al-Mantiq Wa-Al-Kalam (Matbu‘ Ma‘ah Jahd Al-Qarihah Fi Tajrid Al-Nasihah), Jalal Al-Din Al-Suyuti. Investigation: Ali Sami Al-Nashar, Souad Ali Abdel Razek. Publisher: Islamic Research Academy.
59. Al-‘aqibah Fi Dhikr Al-Mawt, Abdul Haq Bin Abdul Rahman Bin Abdullah Bin Al-Hussein Bin Saeed Ibrahim Al-Azdi, The Andalusian Of Seville, Known As Ibn Al-Kharrat. Investigation: Khadr Muhammad Khadr. Publisher: Dar Al-Aqsa Library - Kuwait. First Edition, 1406 H - 1986 Ad.
60. Al-‘arsh Muhammad Bin Ahmed Bin Othman Bin Qaymaz Al-Dhahabi. Investigation: Muhammad Bin Khalifa Bin Ali Al-Tamimi. Publisher: Deanship Of Scientific Research At The Islamic University - Medina. Second Edition, 1424 H-2003 Ad.
61. Al-‘aqidah Wa-‘ilm Al-Kalam Min A‘mal Muhammad Bin Zahid Al-Kawthari. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut. First Edition, 1425 H - 2004 Ad.
62. Fatawa Al-Lajnah Al-Da’imah Lil-Buhuth Al-‘ilmiyah Wal’fta’ - First Group. Compiled And Arranged By: Ahmed Bin Abdul Razzaq Al-Dawish. Publisher: Presidency Of The Department Of Scientific Research And Fatwa - General Administration Of Printing - Riyadh.
63. Fath Al-Bari, Sharh Sahih Al-Bukhari, Zain Al-Din Abd Al-Rahman Bin Ahmad Bin Rajab Bin Al-Hasan, Al-Salami. Investigation: A Group Of Investigators. Publisher: Al-Ghurabaa Archaeological Library - Al-Madinah Al-Nabawiyah. First Edition, 1417 H - 1996 Ad.
64. Al-Firaq, Abdul Qaher Al-Baghdadi. Dar Al-Afaq Aljdydh - Beirut, Second Edition, 1977 Ad.
65. Al-Fasl Fi Al-Milal Wal’hwa’ Wa-Al-Nihal, Ali Bin Ahmed Bin Hazm Al-Andalusi. Al-Khanji Library - Cairo.
66. Kitab Al-Ain, Al-Khalil Bin Ahmed Al-Farahidi. Publisher: Al-Hilal House And Library. Investigation: Mahdi Al-Makhzoumi And Ibrahim Al-Samarrai.
67. Lisan Al-Arab, Muhammad Bin Makram Bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifa’i. Publisher: Dar Sader - Beirut. Third

Edition, 1414 H.
68. Majma‘ Al-Zawa’id Wa-Manba‘ Al-Fawa’id, Nour Al-Din Ali Bin Abi Bakr Al-Haythami. Editing By Alhafzyn Al-Jalilayn: Al-Iraqi And Ibn Juhr. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut. Edition: 1408 H - 1988 Ad. Printed With Special Permission From The Heirs Of Hossam Al-Din Al-Qudsi, Founder Of The Al-Qudsi Library In Cairo.
69. Majmal Al-Lughah, Ahmad Ibn Faris Ibn Zakaria Al-Qazwini Al-Razi. Study And Investigation: Zuhair Abdel Mohsen Sultan. Publishing House: Al-Resala Foundation - Beirut. Second Edition, 1406 H - 1986 Ad.
70. Majmu‘ Al-Fatawa, Ahmed Bin Abdul Halim Ibn Taymiyyah Al-Harrani. Investigation: Anwar El-Baz - Amer El-Gazzar. Publisher: Dar Al-Wafa. Third Edition, 1426 H - 2005 Ad.
71. Majmu‘ Fatawa Wa-Rasa’il Fadilat Al-Shaykh Muhammad Bin Saleh Al-Uthaymeen. Collection And Arrangement: Fahd Bin Nasser Bin Ibrahim Al-Sulaiman. Publisher: Dar Al Watan - Dar Al Thuraya. Last Edition, 1413 H.
72. Al-Muhkam Wa-Al-Muhiṭ Al-A‘zam, Abu Al-Hassan Ali Bin Ismail Bin Sayyidah Al-Mursi, Investigator: Abdul Hamid Hindawi, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, First Edition, 1421 H - 2000 Ad.
73. Al-Muhit Fi Al-Lughah, Al-Sahib Al-Kafi Ismail Ibn Abbad Ibn Al-Abbas Ibn Ahmad Ibn Idris Al-Talqani, Muhammad Hassan Al-Yassin. Publisher: World Of Books - Beirut. First Edition, 1414 H - 1994 Ad.
74. Mukhtaṣar Al-Sawa‘iq Al-Mursalah ‘ala Al-Jahmiyah Wa-Al-Mu‘attilah, Muhammad Bin Abi Bakr Bin Ayoub Bin Saad Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziyyah. Abbreviated By: Muhammad Bin Muhammad Bin Abdul Karim Bin Radwan Al-Baali. Investigation: Sayed Ibrahim. Publisher: Dar Al-Hadith - Cairo. First Edition, 1422 Ah - 2001 Ad.
75. Al-Mustadrak ‘ala Al-Sahihayn, Muhammad Bin Abdullah Bin Hamdawayh Bin Naim Al-Dhabi, Al-Tahmani Al-Naysaburi, Known As Al-Hakim. Investigation: Mustafa Abdel Qader Atta. Publisher: Scientific Books House. Second Edition, 1422 H - 2002 Ad.
76. Musnad Abi Dawud Al-Tayalisi, Suleiman Bin Dawud Bin Al-Jaroud Al-Tayalisi. Investigation: Dr. Muhammad Bin Abdul Mohsen Al Turki. Publisher: Dar Hajar - Egypt. First Edition, 1419 H - 1999 Ad.
77. Al-Musnad, Ahmed Bin Hanbal. Investigation: Shuaib Al-Arnaout Et Al. Publisher: Al-Resala Foundation. Second Edition, 1420 H - 1999 Ad.
78. Al-Musnad, Ahmed Bin Ali, Abu Ya’la. T: Hussein Selim. Dar Al-Mamoun - Damascus, First Edition, 1404 H.
79. Maaraj Al-Qabul Bi-Sharḥ Sullam Al-Wusul Ila ‘ilm Al-Usul, Hafez Bin Ahmed Bin Ali Al-Hakami. Investigation: Omar Bin Mahmoud. Publisher: Dar Ibn Al-Qayyim - Dammam. First Edition, 1410 Ah - 1990 Ad.
80. Al-Mu’jam Al-Kabir, Suleiman Bin Ahmed Bin Ayoub Bin Mutair Al-Tabarani. Investigation: Hamdi Abdel Majeed Al-Salafi. Publisher: Ibn Taymiyyah Library.
81. Al-Mu‘jam Al-Wasit, Ibrahim Mustafa And Others. Arabic Language Academy - Cairo.

82. Al-Misbah Al-Munir Fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir, Ahmed Bin Muhammad Bin Ali Al-Muqri Al-Fayoumi. Publisher: Scientific Library - Beirut.
83. Mu'jam Maqayis Al-Lughah, Ahmed Bin Faris Bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi. Investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun. Publisher: Dar Al-Fikr. Publication Year: 1399 H - 1979 Ad.
84. Al-Milal Wal-Nihal, Muhammad Bin Abdul Karim Al-Shahristani, Published By: Muhammad Sayyid Kilani. Dar Al-Ma'rifa - Beirut 1404 H.
85. Minhaj Al-Sunnah Al-Nabawiyah Fi Naqd Kalam Al-Shi'ah Al-Qadariyah, Ahmed Bin Abdul Halim Bin Taymiyyah Al-Harrani. Investigation: Muhammad Rashad Salem. Publisher: Imam Muhammad Bin Saud Islamic University. First Edition, 1406 H - 1986 Ad.
86. Mizan Al-'aqa'id Al-Sha'raniyah Almshydh Bi-Al-Kitab Wa-Al-Sunnah Al-Muhammadiyah, Abdul Wahhab Bin Ahmed Al-Shaarani. Investigation: Asim Al-Kayyali. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 2013 Ad.